

كتب الفراشة - القصص العالمية



رحلة إلى قلب الأرض



كتب الفراشة - القِصص العالمية

رحلة إلى قلب الأرض



تأليف: جول-فِرَن
ترجمة: هاني تَابِرِي



مكتبة لبنات ناشرون

مَكْتَبَةُ لُبْنَانِ نَاشِرُونَ شَرَكٌ

زقاق البلاط - ص.ب. ٩٢٣٢ - ١١

بَيرُوت - لُبْنَان

وُكَلَاءُ وَمُوزَعُونَ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ

© الْحَقُوقُ الْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةٌ

لِمَكْتَبَةِ لُبْنَانِ نَاشِرُونَ شَرَكٌ

الطَبْعَةُ الْأُولَى ١٩٩٥

رَقْمُ الْكِتَابِ 01 C 196819

طُبِعَ فِي لُبْنَانِ



مقدمة

كان جول فرُن طالبًا في كُليَّة الحقوقِ عندما نُشرَ، في إحدى الصُّحفِ الفرنسيَّةِ، بضعَ حِكَايَاتٍ تدورُ حَوْلَ الأسفارِ والرُّحلاتِ. ولَمَّا لَاقَتْ هَذِهِ الحِكَايَاتُ نَجاحًا، تَخَلَّى فرُن عَن دِرَاسَةِ الحقوقِ واتَّخَذَ الكِتَابَةَ مِهْنَةً لَهُ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ عامَ ١٩٠٥ كانَ قَدْ أَصْبَحَ أَشْهَرَ كَاتِبٍ حَوْلَ مَوَاضِيعِ الرُّحلاتِ والقِصَصِ العِلْمِيِّ بِلا مُنَازَعٍ. وَهَذَا الكِتَابُ «رِحْلَةٌ إِلَى قَلْبِ الْأَرْضِ»، هُوَ ثَانِي رِوَايَةٍ أَتَتْهَا، وَهِيَ قِصَّةُ مُغَامَرَاتٍ مُثْبِرَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْخَيَالِ فِي أُسْلُوبٍ آسِرٍ.

تَبْدَأُ الْمُغَامَرَةُ بِظُهُورِ وَرَقَةٍ قَدِيمَةٍ دَاخِلَ كِتَابٍ يَعُودُ تَارِيخُهُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ سِتْمِئَةِ سَنَةٍ. وَقَدْ قَامَ رَاوِيَةُ الْقِصَّةِ أَكْسِيلُ وَعَمَّهُ الْعَالِمُ الْجَيُولُوجِيُّ الْغَرِيبُ الْأَطْوَارِ الْيُورُوسُورُ لِيَدُنِيرُكُ بِمُحَاوَلَاتٍ عَدِيدَةٍ لِقِرَاءَةِ الْوَرَقَةِ وَتَفْسِيرِ رُمُوزِهَا. وَلَمَّا تَوَصَّلَا إِلَى أَنَّ كَاتِبَهَا هُوَ عَالِمُ آيسْلَنْدِيٍّ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ وَبِصِفِّ فِيهَا كَيْفِيَّةِ الْوُصُولِ إِلَى قَلْبِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ، قَرَّرَ الْيُورُوسُورُ، بِحِمَاسٍ بِالِغِ، الْقِيَامَ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ الْاسْتِكْشَافِيَّةِ مَعَ ابْنِ أَخِيهِ، أَكْسِيلِ، بِالرُّغْمِ مِنَ الْمَخَافَةِ الَّتِي أَبْدَاهَا هَذَا الْآخِرُ.

فِي آيسْلَنْدَا، اسْتَعَانَا بِخَيْرَةِ دَلِيلِ آيسْلَنْدِيٍّ شُجَاعٍ وَأَمِينٍ يُدْعَى هَانَر، رَافِقَهُمَا خِلَالِ الرِّحْلَةِ وَكَانَ خَيْرَ عَوْنٍ لَهُمَا. وَفِي أَعْمَاقِ الطَّبَقَاتِ - تَحْتَ الْأَرْضِ - اكْتُشِفَ الثَّلَاثَةُ

عَالَمًا قَائِمًا بِذَاتِهِ يَفُوقُ كُلَّ تَصَوُّرٍ ، وَلَا يَتُّ بِصِلَةٍ إِلَى حَيَاةِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ الَّذِي
عَاشُوا فِيهِ . فَهَنَّاكَ غَابَاتٌ مِنْ فُطُورٍ عِمْلَاقَةٍ ، وَمُحِيطَاتٍ مُتَرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ ، وَقُبُوبِ سَمَاوِيَّةٍ
غَرِيبَةٍ ، وَرَأَوَا حَيَوَانَاتٍ وَكَائِنَاتٍ كَانَتْ قَدْ انْقَرَضَتْ مِنْ وَجْهِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ مُنْذُ عَصْرِ
الْجَلِيدِ .

وَيَحُرُّ الْمُغَامِرُونَ الثَّلَاثَةَ ، خِلَالَ الرُّحْلَةِ ، فِي أَوْقَاتٍ عَصِيَّةٍ جِدًّا نَحِسُّ فِيهَا أَنَّ أَمَلَهُمْ
فِي الْعُودَةِ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ضَائِلٌ جِدًّا . فَقَدْ ضَلُّوا طَرِيقَهُمْ مَرَّاتٍ عِدَّةً ، وَضَرَبَتْهُمْ
عَاصِفَةٌ كَهَرَبَائِيَّةٌ صَاعِقَةٌ ، وَكَادَتْ الْوُحُوشُ الْجَبَّارَةُ تَلْتَهُمُ . وَجَرَفَتْهُمْ التِّيَّارَاتُ الْمَائِيَّةُ
وَحَمَلَتْ مَعَهَا كُلَّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ أُعْتِدَةٍ وَزَادٍ ، فَأَحْسَوْا بِدُنُوِّ الْأَجَلِ ...

لَبَسَتْ «رِحْلَةُ إِلَى قَلْبِ الْأَرْضِ» رِوَايَةً مُغَامِرَاتٍ فَائِقَةٍ وَأَحْدَاثٍ مُثِيرَةٍ فَحَسَبُ ، إِنَّمَا
هِيَ أَيْضًا تَبْرُزُ أَهَمِّيَّةَ الشَّجَاعَةِ وَآثَرَ الصَّدَاقَةِ وَالتَّعَاوُنِ . فَالرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ خَاضُوا مَعْرَكَتَهُمْ
الْمُتَوَاصِلَةَ ضِدَّ قُوَى الطَّبِيعَةِ الْهَائِلَةِ مُتَّحِدِينَ مُتَمَاسِكِينَ ، فَصَمَدُوا وَانْتَصَرُوا ، وَخَرَجُوا
أَحْيَاءَ لِيَنْقُلُوا لَنَا إِحْدَى أَغْرَبِ الْقِصَصِ الَّتِي عَرَفَهَا تَارِيخُ الْآدَابِ الْعَالَمِيَّةِ .



رحلة إلى قلب الأرض

عمي الپروفسور لیدنبُرك

بعدَ ظهْرِ اليَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ أَيْارَ (مايو) ، ١٨٦٣ ، عادَ عَمِّي الپروفسورُ لِيدِنْبُركُ مُسْرِعًا إِلَى بَيْتِنَا الصَّغِيرِ فِي كُونِغْسْتِرَاسْ ، هَامْبُورْغْ ، وَكَانَتْ تَبْدُو عَلَيْهِ أَمَارَاتُ الاَضْطِرَابِ ، مِمَّا أَثَارَ الْقَلَقَ لَدَى أَهْلِ الْبَيْتِ جَمِيعًا .

قَالَتِ الطَّاهِيَةُ مَرَّتًا : « وَيْحِي ! لِمَاذَا عادَ مُبَكَّرًا ؟ لَمْ أَتِمَّ إِعْدَادَ عَشَائِدِ بَعْدُ . »

أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِتَحْمِلِ طِبَاعِ عَمِّي الْغَرِيبَةِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَاتِ ، فَفَرَرْتُ الْإِنْسِحَابَ إِلَى غُرْفَتِي فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْوِيَّةِ . وَلَكِنْ صَرْخَةُ مُدَوِّيَّةٍ انْطَلَقَتْ مِنْ غُرْفَةِ الْمَكْتَبِ وَأَوْقَفَتْنِي عَلَى أُولَى دَرَجَاتِ السَّلَمِ : « اكْمِلْ ، تَعَالَ حَالًا . »

إِسْتَدْرْتُ صَاحِرًا وَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ لِأَجِدَ عَمِّي وَرَاءَ مَكْتَبِهِ يَتَأَمَّلُ كِتَابًا قَدِيمًا .

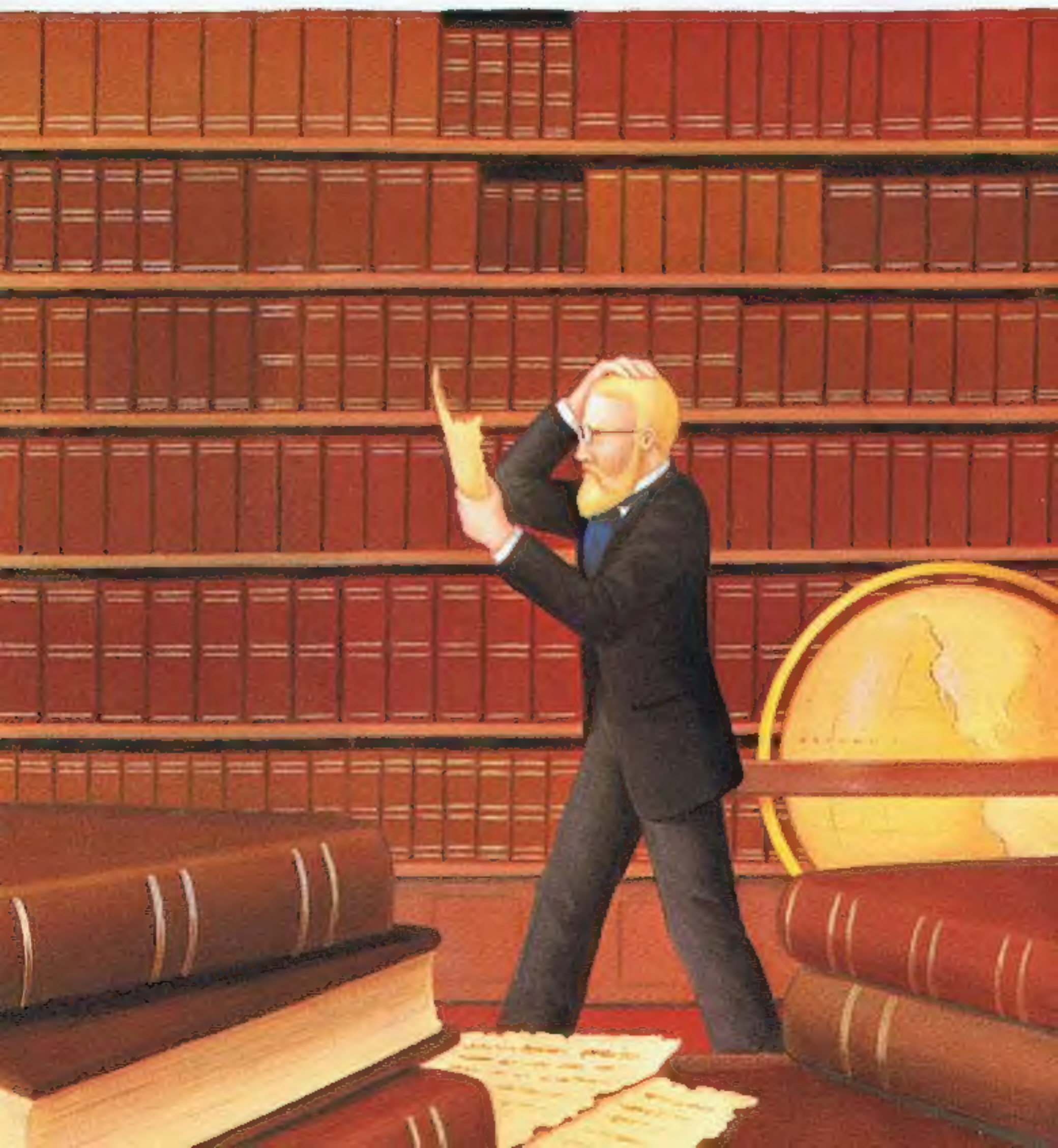


وما إن رآني حتى هتف: «أنظرُ إلى هذا الكتابِ الرائعِ . إنه مُدهِشٌ ، فتاريخه يعودُ إلى أكثرَ من سِتِّمِئةِ سَنَةٍ .»
ولمّا أوَمَأَ إليّ اقترَبْتُ وأنا أسأَلُ نفسي عن سَبَبِ شَغَفِهِ بِهذا الكتابِ المُهتَرَى الذي كاذَ البلى يَأْكُلُ غِلاَقَهُ الجِلْدِيَّ .
سَأَلْتُهُ بِداعي المُجَامَلَةِ لا بِداعي الفُضولِ : «وما هُوَ مَوْضوعُهُ؟»
ولَمْ أَسْمَعْ أَيَّ إجابةٍ إذْ كانَ البروفُورُ غارقاً في تَأَمُّلٍ تُحَفِّتُهُ الجَدِيدَةُ .

الورقة الغريبة

بَيْنَمَا كانَ عَمِّي يُقَلِّبُ الكِتَابَ باهْتِمَامٍ بِالِغِ سَقَطَتْ مِنْ بَيْنِ صَفْحَاتِهِ وَرَقَةٌ قَدِيمَةٌ مُبْتَعَةٌ ، واسْتَقَرَّتْ على الأرضِ ، فَالْتَقَطَهَا عَمِّي بِسُرْعَةٍ .
بَعْدَ أَنْ تَفَحَّصَهَا مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهَا هَتَفَ : «هذهِ الكِتَابَةُ - يا بُنَيَّ - بِاللُّغَةِ الأيسْلَنْدِيَّةِ القَدِيمَةِ . وَلَكِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ على شَكْلِ رُمُوزٍ .» ثُمَّ أَطْرَقَ قَلْبًا وَأَضَافَ : «لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ في هذهِ الورقةِ سِرٌّ . فَمَا هُوَ مَعْنَى هذهِ الكِتَابَةِ؟»
لَمْ أَكُنْ قَادِرًا على إجابَتِهِ بِالطَّبَعِ ، وَحَتَّى إِنِّي لَمْ أَتِمَكَّنْ مِنَ النَّظَرِ إلى الورقةِ . وعلى كُلِّ حالٍ ، فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُنِي ! وَكُنْتُ مُعْتَادًا على سَمَاعِ عَمِّي يُخَاطِبُ نَفْسَهُ هَكَذَا .
وهذهِ هِيَ إِحدى عاداتِهِ الغريبةِ الَّتِي أَعْطَتْ مُحَاضَرَاتِهِ في الجامعةِ نِلْكَ الشُّهُرةِ .
في الواقعِ ، كَانَتْ غَرَائِبُ أَطْوَارِ عَمِّي البروفُورِ مِنْ مُمَيِّزَاتِ مُحَاضَرَاتِهِ ، فَكانَ طُلَّابُ الجامعةِ يَحْتَشِدُونَ لِسَمَاعِ نِلْكَ المُحَاضَرَاتِ . وَمِنْ الإِنْصَافِ القَوْلُ إِنَّهُ كانَ أَيْضًا مَرْجِعًا عِلْمِيًّا فَذًا في أُمُورِ الجِئولوجِيا . وَكانَ كِبَارُ العُلَماءِ يَزُورُونَهُ لِيَتَرَوُودُوا مِنْ عِلْمِهِ الغَزِيرِ الَّذِي مَكَّنَهُ مِنَ القِيامِ بِاكتِشافاتٍ عِلْمِيَّةٍ هَامَّةٍ .
كانَ يُعَامِلُنِي بِلُطْفٍ ، وَلَكِنْ على طَرِيقَتِهِ المَخَاصِصَةِ . وَكُنْتُ أَنَا أَيْضًا شَغُوفًا بِالجِئولوجِيا ، فَمَا أَحْسَسْتُ يَوْمًا بِالوَخْدَةِ وَأَنَا بِصُحْبَةِ الأحجارِ والصُّخُورِ . وَبَعْدَ مَوْتِ والدِي ، انْتَقَلْتُ لِلْعِيشِ مَعَ عَمِّي ، وَكُنْتُ مَحْظُوظًا إِذْ أُتِيحَتْ لي فُرْصَةٌ مُسَاعَدَتِهِ في عَمَلِهِ .

رَأَيْتُ عَمِي الْبَرْفُورَ يَرُوحُ وَيَجِيءُ فِي الْغُرْفَةِ ، وَهُوَ يَتَفَحَّصُ الْوَرَقَةَ ، مُحَاوِلًا إِيجَادَ
دَلِيلٍ يُرْشِدُهُ إِلَى قَلْبِ رُمُوزِهَا . كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا وَنَحِيلًا ، مُفْعَمًا بِالنَّشَاطِ . أَخَذَ عَمِي
يُسْرِعُ وَيُوسِعُ خُطَوَاتِهِ ، فَقَدْ كَانَ إِنْسَانًا قَلِيلَ الصَّبْرِ ، يُحِبُّ أَنْ يُنْجِزَ أُمُورَهُ بِسُرْعَةٍ .





زَعَقَ عَمِّي فَجَاءَهُ : « لَقَدْ كُتِبَتِ الْوَرَقَةُ بِشَكْلِ لُغَرٍ ، يَقُومُ عَلَى فِكِّ حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ ،
وَعَلَيْنَا ، لِتَفْهَمَ الْمَعْنَى ، أَنْ نُعِيدَ تَرْتِيبَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ . إِنِّي مُصَمِّمٌ عَلَى حَلِّ هَذَا اللُّغَرِ .
لَنْ آكُلَ وَلَنْ أُنَامَ حَتَّى أَتِمَّكَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ الْوَرَقَةِ . »

شَعَرْتُ بِالْفَلَقِ ، لِعِلْمِي أَنَّهُ عِنْدَمَا يَكُونُ عَمِّي فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنَّهُ - بِالْفِعْلِ -
يَعْنِي مَا يَقُولُ ، فَهُوَ لَنْ يَأْكُلَ وَلَنْ يَدْعَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَأْكُلُ قَبْلَ أَنْ يُشَبِّعَ نَهَمَ
فُضُولِهِ . لِذَلِكَ لَازِمَتُهُ مُتَرَفِّعًا ، وَكُلِّي أَمَلٌ بِأَنْ يَجِدَ الْحَلَّ قَبْلَ مُوَعِدِ الْعِشَاءِ .

تَسَاءَلَ الْبَرُوفُورُ : « مَنْ كَتَبَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَا تَرَى ؟ هُوَ - مِنْ دُونِ شَكٍّ - شَخْصٌ
مَلَكَ هَذَا الْكِتَابَ فِيمَا مَضَى . » ثُمَّ أَخَذَ يَتَأَمَّلُ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ بِدِقَّةٍ . وَفَجْأَةً ، أَشَارَ إِلَى
عَلَامَةٍ صَغِيرَةٍ بَدَتْ لِي كَلْطَخَةٍ خَبِيرٍ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ أَرْنِي سَكُنُوسِمَ ، الْعَالِمُ الْأَيْسَلَنْدِيُّ
الشَّهْرُ الَّذِي عَاشَ مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِئِثَةِ سَنَةٍ . » وَدَلَّنِي عَلَى حَرْفَيْنِ بَاهِتَيْنِ بِاللُّغَةِ الْأَيْسَلَنْدِيَّةِ
الْقَدِيمَةِ وَهُوَ بِصِيحُ : « أَنْظُرْ : أ. س . »

البروفسور يقَعُ في حَيْرَةٍ

عَادَ الْبَرُوفُورُ إِلَى الْوَرَقَةِ صَامِتًا ، وَأَخَذَ يَتَأَمَّلُهَا بِعِنَايَةٍ وَإِمْعَانٍ ، فَخِلْتُ أَنَّهُ وَجَدَ
مِفْتَاحَ الْحَلِّ ، وَانْتَهَظَتْ أَنْ يَقْرَأَ عَمِّي كَلِمَاتِ سَكُنُوسِمَ بِشَكْلِ صَرِيحٍ .

ثُمَّ فُوجِئْتُ بِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ الطَّاوِلَةَ بِقُبْضَةِ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « لَا ،
غَيْرُ مَعْقُولٍ ! فَهَذَا لَيْسَ لَهُ مَعْنَى » ، وَاسْتَدَارَ مُقْطَبًا حَاجِبِيهِ ، وَخَرَجَ مِنَ الْغُرْفَةِ مُهْرُولًا ،
وَهَبَّطَ دَرَجَاتِ السُّلَّمِ بِلَحْظَةٍ ، وَانْطَلَقَ نَحْوَ الطَّرِيقِ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ .

أَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ بِعُنْفٍ شَدِيدٍ هَزَّ الْبَيْتَ كُلَّهُ ، فَجَاءَتْ مَرْنًا لِنَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ ،
وَسَأَلْتَنِي : « هَلْ ذَهَبَ ؟ »

فَاجَبْتُ : « نَعَمْ ، ذَهَبَ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَنَاوَلَ عِشَاءَهُ . »

فَقَالَتْ مَرْنًا : « لِلْأَسَفِ ، لَنْ يَتَنَاوَلَ أَحَدٌ مِنَّا عِشَاءَهُ » . وَعَادَتْ إِلَى الْمَطْبَخِ وَقَدْ
ارْتَسَمَتْ عَلَى وَجْهِهَا أَمَارَاتُ التَّعَاسَةِ ، فَهِيَ فِي خِدْمَةِ عَمِّي مِنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ وَتَعْرِفُ
عَادَاتِهِ وَطِبَاعَهُ .

كَيْفَ قَرَأْتُ الْوَرَقَةَ

عند خروج مرثا من غرفة تدوّت الورقة. وأحدثت أحوال ترتيب الحروف بشكل
يخفيها تولّف كلمات كانت محدودة وشبه مضطربة في الاستسلام. يا ربّ! بعد صبح
دقيق ثمّ شعرت بحرّ شديد مرّيج. وقد كان حيز الغرفة حزيناً وتقطعت الورقة
وأحدثت حركتها كبروحة ماء وحبي كان واحة الورقة وصهرها يجران مائي بسرعة.
وقد ندا لي بي سصبح أن قرأت كلمات لانيّة وصيحة (Creterem Terrestre).

في ذلك لحظة أصابي ندهون والاضطراب. لقد أحدثت طريقة استجمعت
أصابي وقرأت رسالة كمينه صوت مرتجع.

ثمّ حدثت في مكاني وقد نسكتي رغب من كشتت. فهل هذا معقول؟ وهل
أحد إنسان يديك شجاعة كافية يفعل هذا؟ قرأت رسالة ثانية أملاً أن تكون قد
أخطأت في قرائتي الأولى. ولكنّ الشجاعة جاءت بئسكم! قرأته في الحرة لأول مرة. وهو ما
ترجمته

[بها الرخانة شجاع. دخل فؤدة سينير من سفير الذي يقع عليه صبح
سكارندرس. قبل شهر تموز (يوليو). وسوف تحصل في وسط باصر الأرض. وهذا
ما فعلته]

[أ.س.]

سيطر عني لهما وثنى. فقد خصم عني على تنفيذ هذه التغيرات جذمة لبعث
وهذا يعني لتمام راحة نحتها لأحضر بيت قرأت شكوت وعدم كسب الأمر.
حتى لا تنقب حيات رأس على عقب

نام ناصع. بيتك ليته. من دور تدوير نغش. فقد كان عني منكدر نيرج.
ولم يجرؤ أحد على ذكر هذا الأمر المادي الذي أمه ديت رجل مشغول أمور نعلم
وحدة نية





عَمِّي يُصَابُ بِالذُّهُولِ

دَخَلْتُ غُرْفَةَ الْمَكْتَبِ فِي الصَّبَاحِ لِأَحَدِ عَمِّي هُنَاكَ وَقَدْ نَاكَذْتُ مِنْ شُحُوبٍ وَخِمْهِ وَاخْتِرَارِ عَيْنَيْهِ - أَنَّهُ قَصِي لَبِيَّةٍ سَاهِرٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَحَدَ سُرَّ وَرَقَةِ سَكُوسِهِ . وَهَذَا مَا جَعَلَهُ يُنْظَرُ إِلَيَّ بِظُلْمَةٍ مَلُوءًا لِأَسَى . وَرَبِّ حَانِهِ وَأَحْدَثُ أَسَانِلٍ بَقِي . « هَلْ أَنَا مُصِيبٌ فِي إِخْفَانِي أَمَرَ اكْتِشَافِي لِلسَّرِّ ؟ أَحَلُّ ، أَجَلُّ . وَإِلَّا فَإِنَّهُ سَيَقُومُ حَتْمًا بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ الْغَرِيبَةِ . وَلَكِنْ إِذَا تَوَصَّلَ بِنَفْسِهِ إِلَى طَرِيقَةِ قِرَاءَةِ الْوَرَقَةِ نَكُونُ قَدْ حُرِّمْنَا اعْتِمَادَ بِلَا فائدة » ثُمَّ إِنِّي كُنْتُ ظَنُّ أَنَّ لِحْدَرٍ قَدْ يَشْفَعُ مِنِّي أَنْ يَوْمِي يَنْقُصِي فِي هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ سَاعَةً . « هَلْ تَوْحَّشْتُ . يَا عَمِّي . إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يُسَاعِدُ عَلَى فَكِّ هَذِهِ الرُّمُوزِ » .

نَظَرُ إِلَيَّ بِاتِّعَالٍ وَأَجَابَ بِالنَّفْيِ ، فَقُلْتُ : « أَعْتَقِدُ أَنَّ لَدَيَّ الْجَوَابَ ، وَقَدْ وَقَفْتُ إِلَيْهِ

عَرَفَ »

بَدَأْتُ بِنَرْجِ الرِّسَالَةِ . وَلَكِنْ الْهَرُوفُ سَوَّرَ أَطْلَقَ صَرْخَةً حَادَّةً قَبْلَ أَنْ أَنْهِيَ كَلَامِي . لَعَنَ عَرَفَ أَحْيَرًا مَا فِي الْوَرَقَةِ ، فَأَهْرَجَتْ أَسَارِيرُهُ وَأَشْرَفَتْ عَيْنَاهُ وَدَبَّ فِيهِ الشَّاطُ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَرَأَيْتَ سَكُوسُ . يَا لَكَ مِنْ عَالَمٍ ! »

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْعُرْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ لِي : « أَحْضِرْ لِي حَقِيصِي الْكَبِيرَةَ ، وَوَضِبْ حَقِيبَتَكَ أَنْتَ أَيْضًا » .

الْمُعَامَرَةُ الْجُنُونِيَّةُ

كَانَ الْعِشَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ دَسِيمًا جَدًّا ، فَقَدْ أَعْلَنَ عَمِّي خُطَّتَهُ لِلْقِيَامِ بِالرَّحْلَةِ الْأَسْطُورِيَّةِ الَّتِي يَرْغُمُ سَكُوسُ أَنَّهُ قَامَ بِهَا مِنْذُ عِدَّةٍ قُرُونٍ

وَكَادَتْ الْهَوَاجِسُ تَقْتَرِسُنِي وَتُخَيِّرْتُ عَمِّي بِتَخَوُّفِي ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُصَمِّمًا ، فَتَابَعَ شَرْحَهُ بِخَمَاسٍ بِالْغَرِّ قَائِلًا :

«سَمِعَ يَا نَكْسُ سَيْفَلَرُ هُوَ حَلَّ نُرْكَاسِي يَفْعُ قُرْبَ السَّاحِلِ الْغَرْبِي لِأَيْسَلْتَا،
شِمَالِيْ اِنْعَاصِمَ رِيكِيْفِيكْ وَسَكَارْتَارِسْ هِيْ اِخْدِي قِمَمَ هَذَا الْحَبْلِ . وَلَفْوَهْ بُرْكَانْ
سَيْفَلَرُ عَدَّهُ قَتَحَتْ . وَقَدْ رَأَى الْعَالَمَ سَكُوسَمَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى الْفَتْحَةِ الَّتِي تَقُودُ إِلَى قَلْبِ
الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَهِيَ حَسَبَ وَضْعِهِ لِفَتْحَةٍ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا صُرٌّ مَكَارِنَ دَرَسٍ فِي آخِرِ
شَهْرِ حَزِيرَانَ (يُونِيُو) »

قَاصَعَتُهُ قَائِلًا «وَكِنَّ الْحَدِيثَ الْعَمِيَّةَ يَا عَمِي تُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرِّحْلَةَ
مُسْتَحْبِبَةٌ !»

فَسَأَلَنِي مُسْتَعْرَبًا : «وَلِمَاذَا؟»

بَنُو بُرْكَانَ ! إِنَّ دَخْنَا قُوَّتَهُ فَنَنْتَحِمِلَ الْحَرَارَةَ . ثُمَّ إِنَّهُ مَيَّكَونَ مَلِيْنَا بِالْحُمَمِ

يَا مَسْكِينُ ، إِنَّكَ تَخْشَى أَنْ تَذُوبَ !

وَبَعْدَ أَنْ قَهَقَتْ نَظَرَ إِلَيَّ بِإِيْتِسَامَةٍ سَاجِرَةٍ وَقَالَ : «سَأُشْرَحُ لَكَ شَيْئًا هَامًا : إِنَّ طَبِيعَةَ
قَلْبِ الْأَرْضِ مَا زَالَتْ تُحَيِّرُ الْعُلَمَاءَ . وَيَعْتَقِدُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ حَارٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَبْرَهِنُوا ذَلِكَ
وَمَا أَرَى أَنَّ جَوْفَ الْأَرْضِ لَيْسَ حَارًّا ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ . وَهَذِهِ هِيَ فُرْصَتُنَا
لِتَكْذِبِ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمَسِهِ حَسَبًا .»

مَعَ أَنِّي اعْتَفَدْتُ ، بِدِي الْأَمْرِ ، أَنَّ لِيُوفِسُورَ فَقَدْ عَقَلَهُ . فَقَدْ انْقَسَتْ إِلَيَّ عَدُوِّي
الْفُصُولِ وَالْأَنْدِفَاعِ . وَدَرْتُ فِي رَأْسِي لِنُوقَعَتْ الْمَثِيرَةُ لِهَذِهِ التَّخَرُّبَةِ الْفَرِيدَةِ . وَقَدْ أَقْبَى
مِنْ هَذِهِ الْأَفْكَارِ صَوْتُ الْيُوفِسُورِ وَهُوَ يُحَدِّثُنِي : «إِيَّاكَ أَنْ تُخَيَّرَ أَحَدًا بِمَشْرُوعِنَا . لَا
أُرِيدُ أَنْ يَسْبِقَنَا أَحَدٌ إِلَى اكْتِشَافِ قَلْبِ الْأَرْضِ .»

فَسَأَلْتُهُ لِأَبْدَدَ شُكُوكِي : «هَلْ نَحْنُ ذَاهِبُونَ حَقًّا؟» وَجَاءَ جَوَابُهُ حَاسِمًا : «يَا طَبِيعُ يَا
عَزِيزِي . مُسَافِرٌ بَعْدَ غَدٍ لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى سَيْفَلَرِ قَبْلَ نِهَايَةِ حَزِيرَانَ (يُونِيُو) . نَحْنُ
الْآنَ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيَّارَ (مَايُو) وَإِنْ تَأَخَّرْنَا مَسِيكَونَ عَيْنِ الْاِنْتِظَارِ حَتَّى لِعَامِ
الْقَادِمِ .»



الاستعداد للرحلة

إِثْمَكَا. فِي يَوْمٍ ثَانِي. فِي تَحْضِيرِ بَرَحْنَةٍ وَقَدْ وَصَلَتْ إِلَى لَيْتِ دُفَعَتْ مِنْ
لَاغِنْدَةٍ كَالسَّاقِ وَلَادَوْتِ وَأَحْزَنَةً لِعَمِيَّةٍ مَشُوعَةٍ.

لَمْ تَنْهَمْ لِمَسْكِينَةٍ مَرَّةً شَيْئًا مِمَّا يَخْرِي. وَتَحَرَّاتٌ عَلَى سَوِيٍّ هَلْ حُنَّ سَيْدِي؟
فَأَوْدَعَتْ لَهَا بِرَأْسِي عِلَامَةً الْإِيحَابِ. ثُمَّ رَدَفَتْ: «وَهَلْ سِيرَ حُنٌّ وَيَأْخُذُكَ مَعَهُ؟»
فَحَرَّكَتُ رَأْسِي لِرَوْلَا مَرَّةً ثَانِيَةً. وَتَلَعْتُ «بِئْسَ أَيْنٌ» فَأَشْرَفْتُ بِهَا بِصُغْرَى نَحْوِ
الْأَرْضِ. فَسْتَنْهَمَتْ بِسُغْرَى هَلْ تَذْهَبُ إِلَى الْمَصْغَرِ فِي الْمَدِيرِ حُثْيِي؟. عِنْدَهَا
نَطَقَتْ وَقَفْتُ لَهَا: «كَأَنَّ بِي مَا هُوَ غَمٌّ مِنْ ذَلِكَ!»

أَكْمَلْنَا الْإِسْتِعْدَادَ خِلَالَ يَوْمَيْنِ مِنَ الْعَمَلِ الشَّاقِّ. وَغَادَرْنَا هَامْبُورْغَ صَبَاحَ الثَّانِي
وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْارَ (مايو).

بَدْءُ الرَّحْلَةِ

سافرنا من هامبورغ نزلًا ثُمَّ نَحَرًا إِلَى أَنْ رَسَتْ سَفِينَتُنَا فِي مِيْنِ رِيكيا فيت في أَيْسْلَنْدَا.
وَمَعَ أَنَّ عَمِّي كَانَ شَاحِبًا مِنَ التَّعَبِ الَّذِي أَصَابَهُ خِلَالَ السَّفَرِ، فَإِنَّهُ بَدَأَ مُتَحَمِّسًا وَرَاضِيًا
أَبْدَيْتُ رَعةً فِي رُؤْيَا مَعَالِمِ مَدِينَةِ رِيكيا فيت، وَلَكِنْ عَمِّي رَفَضَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:
لَا... لَا. فَعَبْتُ أَعْمَلُ بِسُرْعَةٍ لِلْوُصُولِ إِلَى شِينِي. بِالْإِصْفَةِ إِلَى أَنْ أُحْمِلَ مَا فِي أَيْسْلَنْدَا
لَيْسَ أَرْضُهَا. نَحْنُ مَا هُوَ نَحْتِ أَرْضِهَا

لَمْ تُفَسِّحْ عَمِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. يَبْقِي أَنِّي لَنْ أَصِلَ مَعَهُ إِلَى تَبِيحَةٍ. لِذَلِكَ
أَتَحَهَا رَأْسًا إِلَى مَرْبِ الْأُسْدِ فريدريكسون، وَهُوَ مُدَرِّسُ الْعُلُومِ سَتْرَلْ عِنْدَهُ بِضْعَةَ
أَيَّامٍ.

أَخْبَرَ بِيروفورز الْأُسْدَ فريدريكسون أَنَّ سَفَرَهُ بِدِرَاسَةِ جِيُولُوجِيَّةٍ لِأَيْسْلَنْدَا، وَقَدْ سَرَّهُ
ذَلِكَ كَثِيرًا وَرَحَّبَ بِهِذِهِ التَّكْرَرِ. وَأَخْبَرَ أَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ مِنَ الْجِبَالِ وَالْبَرَاكِينِ. فِي

أَيْسَلِّدَا . بِحَاحَةٍ إِلَى دِرَاسَةٍ . وَضَفَ . دَاكَ الْجَبَلُ الَّذِي تَرَوْنَهُ هُنَاكَ وَحِدٌ مِنْهَا . وَهُوَ
يُدْعَى مَسِيلُورَ . »

أَحْفَى عَمِّي اهْتِمَامُهُ الدَّالِعَ . فَطَرَحَ سَوَلاً عَدِيًّا : « هَذَا هُوَ اسْمُهُ ؟ »
وَتَبَعَ فَرِيدِرِكْسُونُ قَوْلًا : « إِنَّهُ بُرْكَانٌ هَهُ . وَقَبِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَكْشَفُوهُ »
فَسَأَلَهُ عَمِّي : « لِإِمَادَا ؟ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ لَآنَ ؟ » وَحَبَّ : « لَا . لَا . إِنَّهُ خَامِدٌ مُنْذُ
حَمِيسَةِ سَنَةٍ . »



دَلِيلُنَا الْأَيْسَلَنْدِيُّ

هَذَا الْحَوَاثُ الْأَخِيرُ رَدٌّ مِنْ حِمَاسِ عَمِّي لِلإِسْرَاعِ فِي بَدْءِ الرَّحَلَةِ ، فَطَلَبَ مِنَ السَّيِّدِ فريدركسون أَنْ يُخَصِّرَ لَنَا ، فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، رَجُلًا خَبِيرًا لِيَكُونَ دَلِيلَنَا فِي رَحَلَتِنَا إِلَى سِيغْمُر .

جاء الدَّلِيلُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، وَكَانَ اسْمُهُ هَمْرُ ثِيكِي ، وَقَدْ تُعَجَّبْتُ بِهِ فَوَزَّ إِذْ رَأَيْتُ بِهِ إِنْسَانَ هَادِنًا وَوَاتِقًا مِنْ نَفْسِهِ أَتَمَّ عَمِّي وَجَاهِرًا عَلَى التُّرُنُسَاتِ الْمُتَعَمِّقَةِ بِالرَّحَلَةِ ، عَلَى أَنْ يَبْدَأَ مَسِيرَنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ .

عِنْدَمَا عَادَرْنَا هَامْرَ قَالَ لِي الْيَرُوسُورُ : « إِنَّهُ إِنْسَانٌ طَيِّبٌ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي ، بِصَسْطٍ ، مِنْ أَيْنَ سَيَصِلُ مَعَنَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْغَرِيبِ »

أَنْعَمِي ، يَا عَمِّي ، إِنَّهُ سَيَذْهَبُ مَعَنَا إِلَى

أَحِلْ . بِأَكْمَلِ ، بَلَى حَوْفُ الْأَرْضِ

الْمَسِيرَةُ الشَّاقَّةُ

فَرَرْنَا أَنْ نَحْجِهَ بَرَّ نَحْوِ سِيغْمُرِ فِي الشَّمَالِ ، لِأَنَّ نَتَقَدَّرَ بِحَرَّةٍ فَذِي يَسْتَعْرِقُ وَقْتًا صَوِيلًا بَعْدَ يَوْمَيْنِ مُرَهَقَيْنِ مِنَ التَّخَصُّصِ كَمَا جَاهَرِينِ لِلانْصِلَاقِ فِي السَّادِسَةِ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ حَزْرِيَانِ (يُونِيو) : خَرَجْنَا مِنْ دِيكْبَاقِيك ، وَمَسَلْنَا الْحَطَّ السَّاحِلِيَّ عِبرَ حَبُوبٍ بِمِيلٍ اخْتِصَارًا سَاتَهَا إِلَى الصُّفْرَةِ وَالذَّبُولِ . وَقَدْ بَدَتْ لِمُسْطَقَةِ مُوَحِّشَةٍ كَثِيَّةٍ ، وَأَرْضُهَا مُنْسَجَمَةٌ رَنِيَّةٌ تُعْطِيهِ السَّحُورُ وَكَمَا رَأَى نَفْصَ الْبُيُوتِ لِصُغِيرَةِ الْبُنَاثَةِ هُنَا . فَمَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَمَتِ الْأَغْشَابُ وَالْأَشْجَارُ وَالْبُيُوتُ . وَبِمَ بَعْدَ رَأَى إِلَّا أَرْضًا حَرْدَةً



في التاسع عشر من حزيران (يونيو) قدّرت لنا اقتراناً من هذبة إذ مرّرت بمنطقة
ممتدة على مسافة ميل، تتكوّن صخورها من حمم تركائية قديمة كانت الصخور هناك
بارزة. غريبة الأشكال، ذات أطراف حادة. من أعناق تحركها وفي بعض الأماكن
كانت البحيرة تتصعد من الجبال الحرة المتحركة من تحت لأرضها.

بعد سيرنا شتاً، وحسنت لإعياء. لكن عمي لم يبدُ عليه التعب، ولم يرد
التوقف لراحة. ثم هار قمنا اعتبر هدير راحة لشدة برهة.

توقفت عن السير في يوم الرابع. وقدرنا المبيت في القرية الواقعة عند أسفل
سفح شيفر. وقد أدركت فجأة كم كنت قريباً من الأخطار التي تنتظرنا. فما هو
مسيرنا إذ تحرك البركان فجأة ونحن ندخل قوهته؟ هل هناك برهان كبد على أن
شيفر لم يعد نشطاً؟ صحيح أن البركان حيد منذ سنة ١٢٢٩. ولكن لا يمكن أن
يتحرك ثانية في أي وقت؟

بره عمي ايفرسون في وسأولاني. وكذا في أن محوري ليست في محبها. وقد
حدث في اليوم بكرتت نتيجة على من متدف تحركها. كبر في اليوم الثاني. ولكنني
أمضيت ليلة شاقة، إذ رأيت نفسي في السماء. وسط تركب تحت لأرض. ثم
قدّرت نغمة إلى السماء عندما تفجر البركان انفجاراً رهيباً.

عند قوه البركان

في اليوم التالي، تسفح سفح الجبل صول نهار، وكذا شعر أن ضغط الهواء يزداد
كثماً رتفعاً. من سبب له ضيقاً في نفس وردنا بجهد.

ثم نصير القيمة إلا في حاوية عشرة كيلاً. وقمنا محباً هناك على رتفع خمسة
آلاف قدم فوق سطح البحر.



أفئنا صاخاً . وكانت لحرارة متدنية والحواء حدة . فرأينا الحريرة كلها وقد
استغبت أمام كئها خريطة كثرى . فسأل عني عن اسم النملة التي كنا عليها . وحاءة
حوت هدر مريضاً ، إذ كانت فمه سكرتارسن لي ورد ذكرها في تغيمات سكرسوم
قرر عني فوراً الأنحدو نحو أسفل لمخروط النركاسي . وعندما وصلنا إلى هناك
ظهرنا وحداً ثلاث فتحة كانت قديمه مهاد حاسه القذف خم النركا . ونحرته
وكان فطر كل فتحة حوالي منه قدم

بدر بروسور بيدسرك إلى معينه لفتحات ، وأطلق فحاة صرخة حادة خلعت معها
ننه هوى في إحداه . بصرت ودا . هو واقع مشهورة بلا حراك . ثم ناداني قائلاً : « تعال
سرعة يا كسل »

دهشت إليه فرأيت دمت لاسمه لمعين . سب كل من عني . مخموراً على صخره
شار عني بيده مرفوع وهو يحاضني . أنظر وقرأ . أرى سكرسوم من الت
شككك الآد »

الانتظار أشعة الشمس

كان علينا أن نحدد المسند المؤدي إلى خوف الكرة الأرضية . وهو لذي يقع عليه
سكارتارسن في أواخر شهر حزيران (يوليو) . ولكن الوقت كان عصر . وعيننا
لانتظار حتى ليوم التالي

استيقظت صاخاً لأحد عني مضطرب السراح . وسنداء كانت رمادية دكة .
من دون شعة الشمس الساطعة لن نعرف ليستنتج نصح كنا في الخامس وعشرين
من حزيران (يوليو) . وإذا طلب اسماء عنده في الأيام اعينه لداقة من ذلك الشهر .
مسعين علينا الانتظار حتى السنة الآيه

عدا عني في الأيام التالية حاقاً . لا يظن بكسة . ولا يفعل شيئاً غير موصية
لتحديق في السماء الملبدة بالغيوم ، وقد بدأ الشهر يقترب من نهايته الرمادية



وَأَحِيرًا تَدَنَ لَطْفُكَ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي الثَّامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حَزِيرَانَ (يُونِيو) : فَقَدْ
سَطَعَتِ الشَّمْسُ بِشِعَّتِهَا عَلَى كُلِّ نَتَلٍ وَالصُّحُورِ وَالْحِجَارَةِ ، وَلَقَتْ هَذِهِ جَمِيعًا ضِلَالَهَا
عَنِ الْأَرْضِ . وَقَعَ طِينٌ سَكْرَتِي مِنْ عَلَى الْفُتْحَةِ الْوُسْطَى . فَهَبَّ عَمِي مُتَهَلِّلًا : « ذَاكَ هُوَ
نَظٌّ . نُظْرٌ . لَأَن تَبْدُ رِخْتَنَا الْحَقِيقَةُ . »



هَبْنَا أَنْفُسَنَا لِلتُّرُولِ فِي تِلْكَ الْحُفْرَةِ لِمُرُوءَةٍ، وَاحْدَتِ أَشْعُرٍ بِالْحَحْلِ مِنْ نَمِي
عِنْدَمَا لَاحَظْتُ ائِدْفَاعَ هَانِرٍ وَحَمَاسَةٍ، لَقَدْ بَدَأَ حَرِيثًا لَا يَهَابُ شَيْئًا، وَلَا يَحْشَى خَطَرًا،
فَكَيْفَ أَرْضَى لِنَفْسِي أَنْ أَتَذَوَّ جَبَاءَ أَمَامَهُ؟

التُّرُولُ تَحْتَ الْأَرْضِ

كَانَتْ جَوَازِبُ الْمُنْفَذِ مُنْحَدِرَةً بِشَكْلِ عَمُودِيٍّ، وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مُنْأَنٍ، إِذْ كَانَتْ مَلِيشَةً
بِالصُّحُورِ لِمَاتِنَةٍ وَكَانَتْ دَرَجَاتُ التُّرُولِ، قَسَمْنَا الْعُدَّةَ وَلِئُونَهَا فِيمَا بَيْنَنَا، وَرَتَبْنَا حَبْلًا
صَوِيلاً إِلَى صَحْرَةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَ فَمِ الْمُنْحَةِ، وَأَنْزَلْنَاهُ فِي الدَّاخِلِ، وَبَدَأْنَا الْاِنْجِدَارَ وَاحِدًا
تَعْدَ الْآخِرِ مُسْتَعِينِينَ بِالْحَبْلِ.

لَمْ يُطِيقْ أَحَدًا بِكَيْفَةٍ، فَسَادَ التَّفَقُّ صَمْتُ مُضِقٍ يَقْطَعُهُ، مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ، صَوْتُ
بَعْضِ الْحِجَارَةِ اِهَابِطَةٍ نَحْوِ الْأَعْمَاقِ الْمَجْهُولَةِ.

تَابَعْنَا التُّرُولَ مُدَّةَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، وَلَمْ نَصِلْ إِلَى أَيِّ أَرْضٍ وَاقِعَةٍ، وَلَمَّا رَفَعْتُ نَظْرِي
رَأَيْتُ قُتْحَةَ الْمُنْفَذِ دَائِرَةً صَغِيرَةً، أَمَّا نَحْنُ فَكُنَّا لَطْلَامًا لِهَيْبَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ تَابَعْنَا
نَهْوَطَ.

حَوَالِي مُتَصَفِّ الْبَلِّ وَصَدْنَا إِلَى قَعْرِ ذَلِكَ الْمُنْفَذِ، وَ الْعُنَى الْبُرْكَاسِيَّ، كَانَ التَّعَبُ قَدْ
تَنَغَّ بِي مَلْعًا، وَتَدَوَّلْتُ الْعِشَاءَ وَأَنَا أَفَكِّرُ بِشَيْءٍ وَحِيدٍ هُوَ النَّوْمُ.

أَمَّا عَمِّي فَمَدَا نَشِيطًا مُسْتَقِظًا، وَأَصْرًا عَلَى اسْتِعْرَاضِ بُجَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرَ عَابِيٍّ
بِحَالَتِي وَحَالَةِ هَانِرٍ، قَالَ: «لَقَدْ تَفَحَّصْتُ تَكْوِينَ الصَّخْرِ، خِلَالَ تُرُولِنَا، وَوَجَدْتُ مَا
يَدْعُو نَظْرِيَّ الَّتِي تَسْتَعِيدُ أَنْ يَكُونَ جَوْفُ الْأَرْضِ حَارًّا».

وَبِمَا أَنِّي لَمْ أَكُنْ مُسْتَعِيدًا لِأَيِّ نِقَاشٍ مَعَ عَمِّي، فَقَدْ أَجَبْتُهُ: «سَوْفَ نَرَى، يَا
عَمِّي، سَوْفَ نَرَى». وَاسْتَدْرَجْتُ عَلَى حَنِيٍّ وَغَفَوْتُ فِي الْحَالِ.

استيقظنا في الصباح الباكر على شعاع حافت من ضوء سهار بر - إيتا وضع مسافة
ثلاثة آلاف قدم من الغنجة تناولنا فطور مشبع نخشى سهار كامل من الشر كان
عند يمين قعر السفلى مسر صغير ، فدخلنا منه ونصقنا
وكن . قبل ولوح اسمر السعنة رفعت مطري إلى الأعلى ، مررت . لآخر مرة في
حياتي ، شينا من سماء أبسلدا

في أنفاق الحُمَم

لا بد أن تكون الحُمَم لركائنه قد حمرت هذا لثم مرًا لها عندما انمحر هذا
لبركان عام ١٢٢٩ . كانت جذران الثقب مغطاة بمادة مغذية لماعة بدت بدبة
لمنظر . فهبقت مفعها « يا للرؤعة ! إنها ألوان مذهشة ، عني ، مهر رأسه وقال
« مهلاً يا نسي . أنا وثق من أننا سرى المزيد من العجائب والروائع خلال رحلت ،
رأى . ضعوبة دابة . في لمرر الصخري الشديد الانحدار ، فهتدين نور مضج

قوي . بحملة عني . وعندما توقفت ليلاً وحدا انفسا في مكان أشبه كهف
حسنت هناك ، وأناسي إحساس غريب ، إذ حنت نبي أسمع صوت هبوب ربح
من نبي يأتي يا نري ؟ ولكني كنت متعبا وحائما . فانصرف ذهني عن الموضوع .
بالإضافة إلى أن مشأه حظيرة كانت تشعل نالي
كد . قد استهلكنا نصف كمية الماء التي أحضرناها معنا وكان عني يتوقع أن سر
بينابيع جوفية ، ولكننا لم نجد شيئا من هذا وقد قلت إليه قبي هذا
مائي « هن أنت من . بالفعل . لأن لم نجد نبي يسوع ؟ »
أحق وما يريد اضطراني هو أن ما نتي ندنا من ماء يكفينا لمدة خمسة أيام
فقط
لا تخف . لا بد أن نحد الماء بمجرد أن نخرج من هذا القف وهل تتوقع أن
نصحر مياه البايح هذه الطمعه من الصحر لركائنه الصلدة ؟
ولم يكن أعاني من حل غير لاقناع بكلامه

استأنف السير صباحاً في الثلاثين من حزيران (يونيو). وقد وضنا. بعد ظهر ذلك اليوم، إلى يهية اشق حيث كان يوجد ممران. اختار عمي. من دون تردد. الممر الشرقي، ونعنا لرحلة هوزا.

لم نكتشف حصناً إلا بعد عدة أيام ما استطعت. في البدء أن أفهم لماذا أحدث أجيد المشي متعباً جداً، ثم تبهرت إلى أننا كنا نمشي صعوداً!

رفض عمي لإقرار ما لاحظته. ولم يقبل مناقشة الموضوع إلا بعد أن لفت بصره إلى تغير نوعية الصخر فقت له. «نظر يا عمي. لقد تركنا الصخور لركابته وغدا إلى الضقات لغنا من قشرة الكرة الأرضية» فسأل «أعتقد ذلك»

أزمة نقص الماء

قررنا العودة هوزا من دون أخذ فترة للراحة. فنقص ماء لا يسمح لنا بإصاعة الوقت.

كانت الأيام الثلاثة القليلة عسيرة. فقد بدأ مساء اليوم الأول، وعابنا الأمرين من العطش



مَرَّتْ عَنِّي لَحَظَاتُ شَعْرَتُهَا فِيَّ نَحْوَ عُذَّةٍ قَدِيرَةٍ عَلَى الشَّحْرِ. وَكَانَ تَشْجِيعُ عَمِّي
بِى وَفِدْرَةَ هَامٍ عَلَى شَحْمَلٍ كَمَا يَمْدَنِي - مَعْرُومٍ

وَحَيْرٌ وَصَدٌّ. يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ثَمَانٍ مِنْ تَمَوزَ (يوليو). بِنِ الْمَكَانِ لَدَى تَفْرَعٍ فِيهِ
نُفُوسٌ. وَقَدْ كَذَّ بَعْضُهَا يَتَضَيَّ عَيْنًا. فَوَقَعَتْ رُفُوفٌ فِي حَاوِيَةِ الْهَيْبِ كَثِيرٌ

يُدْفَعُ عَمِّي نَحْوِي وَسَاعِدَنِي عَلَى الْخُذُوسِ. وَكَانَ يَحْمِلُ قَبِيضَةً فِي يَدِهِ. وَقَدْ هَبَّ
الشَّرْبُ بِأَعْرَافِي. بِهَا آخِرُ قَصْرَتِ مَاءٍ لَدَيْهِ. وَقَدْ حَتَفَتْ بِهَا لِأَحْبَبِ

شَكَرْتُ بِنَا يَدِيرَةَ عَمِّي هِدِي. وَتَنَاوَلْتُ جُرْعَةً الْمَاءِ الَّتِي رَدَّتْ بِي رَوْحٌ

بَعْدَ أَنْ سَتَحَفَّتْ قَوَائِي وَشَدَعَنِي قُبْتُ بِدِرْوَاسٍ وَلَا يَسُفُ الْمَاءُ سِوَى شَيْءٍ
وَحِيدٍ نَفْعُهُ. وَهُوَ الْعُودَةُ

يَتَقَصَّرُ عَمِّي عَضُدٌ وَصَاحَ كَلَامًا. لَنْ نَعُودَ. فَقَدْ بَدَأَتْ هِدِي رُحْنَةً وَسَاكُمِلَهَا
حَتْمًا. فَلَا تَرُوحُ سِنَّةٌ. وَحَدَجِي بِبَصْرَةٍ تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ عَرْمِهِ وَتَضْمِيمِهِ. وَصَافٍ لَا
شَيْءَ فِي أَنْ رَأَيْ سَكُونِي قَدْ سَلَكَ الْمَمَرَّ الْآخَرَ. وَلَا نَدَى مِنْ أَنَّ قَدِيرَ حُدُوحِ الْمَاءِ كَمَا
نَحْتَاجُهُ نَحْنُ. فَحَيْثُ وَجَدَ الْمَاءَ سَنَجِدُهُ نَحْنُ أَيْضًا.

تَقَبَّلْتُ أَنْ لَا مَحَالَ لِإِقْدَاعِ عَمِّي تَغْيِيرَ رَأْيِهِ، وَبِئْسَ مِنْ لُحْكَامَةٍ أَنْ تُزَكَّهَ يُكْمِلُ
وَحَدَّهُ فَمِنْ لَآنَ وَصَاعِدًا لَا مَحَالَ لِتَرْجُحِ. ثُمَّ بِنَا وَتَيْسَ هَدِي لِمَحَارِجِي سِنَّةً
أَمِيلًا مِنْ نَصْحُورِ مَضْمَةٍ. وَبَعْدَهُ حَادِثُ الْيَوْمِ لَدَى أَنْ يَقْلُ هِدِي أَطْبَقَتْ لِكَثِيمَةٍ
لَتِي فَوْقَهُ يَكَادُ يَضِقُّ عَلَى صَدْرِي.

جَدُّوْلُ الْمَاءِ !

مُضَيِّبٌ يَوْمَ تَابِي وَنَحْنُ لَكَبِدُ نَسِيرٍ فِي نَمَرٍ ثَانِي وَكُنْتُ عَلَى وَشْثٍ فَقَدِ
الْأَمَلِ. بَعْدَهُ سَمِعْتُ صَوْتًا غَرِيْبًا. كَأَنَّهَا آتٍ مِنْ دَحَلِ الْجِدَارِ النَّصْحَرِيِّ.

وَصَعَدَ آدَمُ عَلَى نَصْحَرِ مُضَيِّبٍ لِإِتِّقَاضِ نَصُوتِ وَمُضَدِرِهِ



هتف عني بالشرح وأملر : «بأنه نهرٌ جوفيٌّ، فهذا صوتُ ماءٍ جارٍ.»

أما هار فقد أخذ بشي مع الجدار مضغياً ليجد أين يكون الصوتُ مرتفعاً
عين هار بقعة ترتفع عن الأرض حوالي ثلاثة أقدام ثم رفع مغولة وشرع بضرب
الجدار الصخري. كان يعمل بهدوء وثبات، بينما وقفت أنا وعمي بجانبه نترس به
باهتمام وترقب.

نقر هار الصخرَ قليلاً إلى أن أخذت ثقباً عرضُهُ نصفُ قدمٍ تقريباً، ولما ازداد
ارتفاع صوت الماء حلت نفسي أشرب وأروي عليّ

بعد أن أمضى هار أكثر من ساعة في العمل، كان عمقُ الفتحة، في داخل
الصخر، قد وصل إلى قدمين كاذ صبري يُنفذ وأنا أنتظر، ولاحظتُ أن اليرغور كان
يموفني ضحكاً وأخيراً انبثق فجأة دفقٌ من الماء وصل بعنفٍ إلى الجدار المقابل.

رئتُ هار من قوة دفع الماء ووقع أرضاً، ولكن لم أدرك سبب إطلاقه صرخة ألم
إلا عندما وضعتُ يدي في الماء: لقد كان حاراً لدرجة العلبان.

أخذتُ أحرك يدي التي سمعها الماء، وقتُ «الماء حارٌ حاراً.» فقلتُ عمي
متنبهاً «لا بأس، بأنه سيبردُ بعد قليل.»

ملاً الممر بالماء، وتكونُ حذولٌ يخزي في أرضه المشحدة وقد سكنا بعد



قليلاً، من الشرب كان الماء ما يزال هائلاً وكثيفاً أعاد لي الحياة والانتعاش وقد
شربتُ لعدّة دقائق متواصلة.

ملأنا قواريرنا ماءً، وقررنا عدم ردم الثغرة حتى يطل الحذول الخاري في أرض
الممر مصدر ماء دائم لنا.

خَمْسَةَ عَشَرَ مَيْلاً تَحْتَ الْأَرْضِ

في الثاني عشر من تموز (يوليو) كنا على عمق خمسة عشر ميلاً تحت سطح
الأرض. أصبحت الطريقُ أقلَّ انحداراً وسهلاً للمشي. ولكنها كانت رتيبة

كُنَّا نَسِيرُ وَنَسِيرُ سَاعَةً تَلَوُ سَاعَةً فِي لَاتُجِدُ نَفْسِهِ وَطَيْفًا لِحِسَابَاتِ عَمِّي لَمْ نَكُنْ
تَحْتَ أَرْضٍ أَيْسَلْنَا وَإِنَّمَا فِي مَكَانٍ مَا تَحْتَ السَّحَرِ .

وَبِالرَّغْمِ مِنْ نَا كُنَّا نَتَوَعَّلُ نُزُولًا . فَأَبْنَى لَمْ أَعُدْ مُتَضَابِقًا . وَيَبْدُو أَنَّ مَخَاوِفِي السَّابِقَةَ
قَدْ زَالَتْ ، وَوَحَدْتُ نَفْسِي أَشَاطِيرُ عَمِّي لِبَرْفُورِ حِمَاسَةِ الْبَالِغِ .

لَمْ أَعُدْ أَفَكِّرُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَكُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرَكْنَاهَا مُنْذُ مُدَّةٍ فِي الْعَالَمِ
الْعُلُويِّ . وَلِشَيْءٍ لَوْحِيدٍ الَّذِي أَرَعَجَنِي هُوَ وَجَعٌ مُسْتَمِرٌّ فِي أُذُنِي

ضَمَائِي عَمِّي بِأَنَّ ذَلِكَ عَائِدٌ بِصَفْطٍ نَهْوٍ . وَأَصَافُ : « تَنْفَسُ بِسُرْعَةٍ تَشْعُرُ
بِتَحَسُّنٍ . ثُمَّ هَلْ لَاحِظْتَ كَمْ أَنَّ الْأَصْوَاتَ هُنَا صَافِيَةٌ لِأَنَّ الْهَوَاءَ أَثْقَلُ ؟ » وَوَجَدْتُ أَنَّهُ
عَلَى حَقٍّ . وَفِي هَذِهِ لَمَرَّحَلَةٍ تَتَبَعُ مَسِيرًا مِنْ دُونِ عَوَائِقٍ وَصُعُوبَاتٍ .

ثَانِيَةٌ فِي الْأَعْمَاقِ

عِنْدَمَا حَلَّ سَاعٌ مِنْ آبٍ (أَعْسَطَسَ) كَمَا قَدْ أَصْبَحْنَا عَلَى غَمَقٍ يَسْعَيْنَ مِيلًا تَحْتَ
سَطْحِ الْأَرْضِ ، وَعَلَى بُعْدٍ سِتْمِئَةِ مِيلٍ مِنْ أَيْسَلْنَا . كَانَ الْمَرُّ مُبْهِطًا ، وَكُنْتُ أَحْمِلُ
أَحَدَ الْمَصَابِيحِ وَأَسِيرُ أَمَامَ عَمِّي وَهَذِهِ تَقْدَمُنَا صَامِتِينَ مَسَافَةً طَوِيلَةً ، وَلَمَّا اسْتَدْرَتُ
لِأَكْلَةٍ عَمِّي وَحَدْتُ نَفْسِي وَحِيدًا !

حَدَّثْتُ نَفْسِي قَوْلًا : « مِنَ الْمَوْكِدِ نَبِيٌّ مَشْبُتٌ بِسُرْعَةٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَوَقَّفَ
قَبِيلًا عَنِّي أَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمَا »

سِرْتُ حَوْلَى رُبْعِ سَاعَةٍ وَنَظَرْتُ حَوْلِي فَسَمِعْتُ رَجَاءً ، وَدَبَّتْ قَمَّةُ سَمْعٍ حَوَالِي . لَقَدْ
أَضَعْتُ طَرِيقِي وَأَضْحَكْتُ وَخَدِي .

سَوَّرَنِي قَتْلٌ شَدِيدٌ وَحَاصَتْ نَفْسِي قَوْلًا : « لَيْسَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ أَسِيرَ عَائِدًا فِي هَذِهِ
لَمَمَرٍّ الَّذِي جِئْتُ مِنْهُ وَسَأَتَقِي بِهِمَا . ثُمَّ إِنِّي لَا يُمْكِنُ أَنْ أَضِيعَ وَدَلِيلِي هُوَ الْمَاءُ الْجَارِي فِي
أَرْضِ الْمَمَرِّ . فَمَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ أَتَّبِعَ مَجْرَى الْمَاءِ . »



اِنْحَنَيْتُ لِأَضْعَ يَدَي فِي الْمَاءِ ، وَلَكِنِّي تَسَمَّرْتُ فِي مَكَانِي لَمَّا لَمَسْتُ أَرْضًا صَخْرِيَّةً
جَافَةً ، فَلَا جَدْوَلَ وَلَا مَاءَ جَارِيًا . لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَصِفَ حَقِيقَةَ مَا دَارَ فِي رَأْسِي مِنْ أَفْكَارٍ
وَهَوَاحِشٍ ، قَدْ يَكُونُ الظَّفْهُمَا أَنِّي وَحِيدٌ كَأَنِّي مَذْفُونٌ حَيًّا ، وَأَنِّي سَاقِصِي لَا مَحَالَةَ
مِنَ الْبَرْدِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ .

صَرَخْتُ يَأْسًا : « أَأَنْتَ يَا عَمِّي ! إِذْ قَدَّرْتُ أَنَّهُ الْآنَ فِي أَسَى شَدِيدٍ لِفَقْدِي .
قَرَّرْتُ إِكْمَالَ السَّيْرِ صُعُودًا ، وَلَمْ أَجِدْ صُعُوبَةً قَدْ تَكْرُرُ خِلَالَ نِصْفِ سَاعَةٍ . بَدَأَ الْمَكَانُ
الَّذِي أَمُرُّ بِهِ غَيْرَ مَأْوِفٍ . فَأَيْقَنْتُ مُرْتَابًا أَنِّي دَخَلْتُ خَطَأً فِي مَمَرٍ جَانِبِي . وَقَدْ تَأَكَّدْتُ
مِنْ غَلْطِي هَذِهِ عِنْدَمَا اجْتَرَأْتُ الْمُعْطَفَ الَّذِي أَمَامِي وَوَحَدْتُ الْمَمَرَّ مَسْتَدْوِدًا !

لَقَدْ اضْطَلَمْتُ بِالْخَائِطِ لَصَخْرِي الصَّلْبِ ، وَقَعْتُ أَرْضًا وَأَخَسْتُ نَاحِرَ آمَالِي قَدْ
تَحَصَّصْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّدَّ اللَّعِيبِ فَمِنْ الْعَثِ أَنْ أَتَحُولَ بِقَادِ نَفْسِي مِنْ هَذِهِ لِمَتَاخَةِ
الْمُكُونَةِ مِنْ شَبَكَةٍ لَا تُحْصَى مِنَ الْأَنْفَاقِ وَالْمَمَرَاتِ الصَّخْرِيَّةِ

وَكُنْ كُنْ ذَلِكَ سَمَ يَكُنْ كَافِيًا . إِذْ تَحْطَمُ بِمُضْبَاحِي عِنْدَمَا وَقَعْتُ ، فَلَمْ أَعِزْ أَرَى
أَمَامِي غَيْرَ بَقْلَامٍ وَلَمُوتٍ !

مَعَ الْبَرُوفُورِ وَهَاتِرَ مَرَّةً ثَانِيَةً

تَأَلَّغْتُ الْمَشْيَ مُنْعَثِرًا . وَقَدْ أَصَابَتْنِي الْحِرَاحُ نَتِيجَةً اضْطِدَامِي بِالْصُّحُورِ الدَّائِمَةِ ثُمَّ
وَقَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ مُنْهَارًا ، وَبَقِيتُ خُمَاةً سَاعَتٍ مَا سَمِعْتُ جِلَالَهَا سِوَى ذَقَاتِ قَلْبِي
وَفَجْأَةً دَوَّى صَوْتُ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ قَصْفُ الرُّعْدِ ، ثُمَّ أَخَذَ هَذَا الصَّوْتُ يَتَلَاشَى . فَعَيْنُ
أَيْنَ أَنِّي يَا تَرَى ؟ هَلْ هُوَ انْفِجَارُ غَازَاتٍ دَفِينَةٍ ؟ أَوْ انْهِيَارُ كُتَلٍ صَخْرِيَّةٍ فِي مَكَانٍ مَا فِي
جَوْفِ الْأَرْضِ ؟

أَلْصَقْتُ أُذُنِي بِالْحِدَارِ لِتَأْتِيَكُنَّ مِنْ هَذَا الصَّوْتِ فِي حَالِ تَكَرُّرِهِ ، وَلَكِنِّي فُوحِشْتُ
سَمَاعَ صَوْتٍ حَافِتٍ كَأَنَّهُ كَلِمَاتٌ . فَشَعَرْتُ بِتَضَعُّرٍ نَزْرِي فِي يَدَي

سَأَلْتُ نَفْسِي « هَلْ أَمَا وَاهِمٌ ؟ »

أَضَعِيتُ ثَابِتَةً . وَسَمِعْتُ أَصْوَاتًا بِاعْمَلْ !

صَحْتُ بَكْنٍ مَا تَقَى لَدَيَّ مِنْ قُوَّةٍ « هَلَا . أَمَا هَذَا » سَكَتٌ بَعْدَهُ مُصَنَّنًا فِي ذَلِكَ
السُّكُونِ الْمُضْلِمِ . هَلَا حَافِلِي صَوْتُ



مَرَّتْ دَقِيقٌ وَأَبْدَانِي مُكَرَّرٌ : « يَا عَمِّي لَيْدُنْبُرُكْ. » ثُمَّ سَمِعْتُ إِجَابَةً بَعِيدَةً :
« أَكْسِلْ أَهْدَ نَّتْ يَا أَكْسِلْ » .

- « أَحَلْ . تَجَلْ بَنِي تَائِهٌ وَفِي صَلَامٍ مُصْطَبِ » .

- « صَرًّا يَا أَكْسِلْ كُنْ شُحْرَاءَ يَا نَبِي . سَوْفَ نَصِلُ بِئِكَ لَقَدْ نَلَعْنَا مَكَانًا
فَسِيحًا حِدًّا تَحْدِرُ إِلَيْهِ عِدَّةٌ مَمَرَاتٍ ... وَلَمَرُّ لَدِي نَّتْ فِيهِ نِهَائِي هَذَا . تَقَدَّمْ ...
حَاوِلْ أَنْ نَصِلَ بِي هَذَا وَسَتَجِدُهُ بِإِتْصَارِكَ ... هِيَ تَقَدَّمْ » .

دَبَّ فِيَّ الْحَمَاسُ لَدَى سَمَاعِي ذَلِكَ . فَهَضْتُ مَتَهْرِكًا وَانْصَفْتُ مَتَبَعًا تَعْلِيمَاتِ
عَمِّي وَلَوْ قِمْتُ أَنْ صَوْتِ الْكَلَامِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْإِيفُوسُورِ قَدْ مَرَّ عِبرَ الشَّقِ
بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمْتُ قَبِيلًا أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ تَحْتِي مُنْحَدِرَةً وَكُنْتُ مِنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِعْيَاءِ
فَارْتَمَيْتُ رُصًا وَأَخْسَيْتُ بِنَفْسِي أَهْبَطُ مُتَدَخِّرًا إِلَى أَنْ رَنْطَمَ رَأْسِي بِحَجَرٍ صَخْرِي
فَأَغْمِي عَلَى .

عِنْدَهُ نَفْتُ مِنْ غَيُوبَتِي . فَتَحْتُ عَيْنِي عَلَى وَجْهِ عَمِّي يَنْصُرُ نَحْوِي بِاصْطِرَابٍ ظَاهِرٍ
مُقْنَشًا عَنْ أَيِّ عِلَامَةٍ تَذُنُّ عَلَى حَيَاةٍ

حِينَ نَدَرْتُ مِنِّي أَوَّلَ حَرَكَةٍ بَسِيطَةٍ انْصَحَرَ عَمِّي صَائِحًا : « يَا حَيُّ ! سَحْمُهُ لِلَّهِ ..
لَا تَتَحَرَّكْ لَآنَ . يَحِبُّ أَنْ تَرْتَاحَ يَا عَزِيزِي . نَهْ يَا أَكْسِلْ لَآنَ . نَهْ . وَسَتَكُنُّمُ غَدًا » .
وَهَذَا هُوَ بِالْصَّبْطِ ، كُنْتُ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ . فَأَغْمَضْتُ عَيْنِي . وَأَبْشُرُ اللَّهُ لِأَنِّي مَعَ
رَفِيقِي مُحَدِّدًا .

بَحْرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ

عِنْدَهُ اسْتَبَقَضْتُ صَبَاحًا نَطَرْتُ حَوِي . فَوَجَدْتُ الْأَرْضَ مُعْطَاةً بِرَمْلٍ أَبْيَضٍ نَقِيٍّ .
اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْمَعَ هَمِيفَ هَوَاءٍ وَصَوْتًا كَتَكْسِيرِ أَمْوَاجٍ عَلَى شَاطِئِي . وَبِذَلِكَ الْمَكَانِ مُبِيرًا مَعَ
أَنْ مَصَابِيحًا كَانَتْ مُضْفَاةً فَهَلْ كُنْتُ مُسْتَبْقِطًا بِالْمَعَالِ ؟ كُنْتُ أَحْلَمُ ؟



أَرَدْتُ التُّهُوَصَ لِأَسْتَطِيعَ حَقِيقَةَ الْمَكَانِ . فَحَاوَلْتُ عَمِّي أَنْ يُثَبِّتَنِي فِي مَكَانِي ، وَلَكِنَّهُ
عِنْدَمَا وَجَدَ أَنَّ فُضُولِي كَانَ عَارِضًا سَمَحَ لِي بِالتُّهُوَصِ .



وكن. بل أين سصل في استكشفه؟ هل يسكننا الثرول تحت هذا لخر!
كلًا بالطعم. ولكننا سنجير غذا للبحر عن ممرات أخرى.
نبحر؟ وبأي سببة!

سنبحر على عوامه. إن هائر يعمل على إعدادها منذ الأمس.

على متن العوامه

في صباح اليوم التالي كانت العوامه المصنوعة من الأخشاب المتخجرة حاهرة.
بفضل براعة دكيننا هائر.

وضعتنا، على العوامه، كل ما لدينا من طعام وأدوات وآلات علميه، بالإضافة إلى
الكثير من الماء استعدادًا لرحلة طويلة عبر «بحر ليدنبرك» كما سماه عمي يكن فخر
انطلقنا في الثالث عشر من آب (أغسطس) صباحًا، وقد قطعنا مسافة كبيرة فصل
ربيع هتت بقوة وملأت اشراع المؤقت للعوامه.



بعد أن أمت عيني سور، ذهبت لرؤية تجمع مائي مُشد كالبحيرة أو البحر
حنت أنني على سطح الكرة الأرضية ثانية. فهناك بحر في شاطئ مُشد وراءه تلال
مرتفعة

لم يكن نور يشنه أشعة الشمس ولا ضوء القمر، إنما كان نور باهتا رأيت أيضًا
سماة كأن فوق غيومها سقق كبير من الضحور البركائية. وقدرت أن قبة سمانا الباطنية
تنت ترتفع حوى تسعة أميال وهذه المسافة تُظهر مدى كبر الكهف، أو التخويف
السبح، أندي كذا فيه.

سرت وعمي قليلًا متحادة الشاطئ نحو التلال المكشوة بالأشجار. ورأيت. لدى
قتراسا، أن الأشجار كانت أشبه بقطور كبيرة ثم رأيت أشجار عربية أخرى، وهي
من الأنوع التي كانت تنمو على سطح الأرض منذ ملابس لسي

قلت «الله عليك يا عمي، أين نحن الآن؟» فأجاب البروفسور متسما «نحت
الأرض» ثم أكمل: «بنا، يا عزيزي. على بُعد ١٥٥٠ ميلًا عن أيسلندا وعمق مئة ميل
تحت أديم الأرض».

وَبَعْدَ بَضْعِ سَاعَتٍ لَمْ نَعُدْ نَمَسِّحُ الشَّاطِئَ الشَّامِلِيَّ الَّذِي انْصَلَقْنَا مِنْهُ . وَأَصْبَحْنَا فِي حِضَمِّ دَاكِ الْبَحْرِ الْمَحْهُولِ .

كَمْ . فِي الْيَوْمِ التَّالِي . قَدَرْنَا مَسَافَةَ تِسْعِينَ مِيلًا . وَكَانَتِ الْعَوَامَةُ تَشُقُّ صَفْحَةَ الْمَاءِ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ .

عِنْدَ ظَهِيرَةٍ . رَبَطَ هَارِ صِبَارَةٍ بِخَبْطٍ . وَرَمَاهَا فِي الْمَاءِ . وَلَمَّا لَمْ يَصِدْ شَيْئًا بَعْدَ مُرُورِ سَاعَتَيْنِ اسْتَجَبْنَا أَنْ لَا حَيَاةَ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ . ثُمَّ لَنَقَطَ فَحَاةً أَغْرَبَ سَمَكَةً رَأَيْنَاهَا فِي حَيَاتِي . كَانَتْ دَاتِ رَأْسٍ مُسَطَّحٍ مُدَوَّرٍ . وَالْجُزْءُ الْخَتْفِيُّ مِنْ جَنْبِهَا مُغَطَّى بِصَدْرِيحٍ عَظْمِيَّةٍ . وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عِيَالٌ وَلَا أَسْنَانٌ وَلَا دِيلٌ . وَقَدْ أَوْضَحَ عَمِّي أَنَّنَا اضْطَدْنَا سَمَكَةً مِنْ أَحَدِ أَنْوَاعِ الْأَسْمَاكِ الْمُتَحَجِّرَةِ . وَأَضَافَ : «إِنَّهَا . فِي الْوَقْعِ . سَمَكَةٌ حَيَّةٌ انْقَرَضَتْ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ مُنْذُ مِائَةِ مِائَةِ سَنَةٍ . لَقَدْ وَقَعْنَا عَلَى كَثَرٍ عِلْمِيَّ !»

كُنْتُ لَمْ . نَعُدْ ذَلِكَ . أَنَّ أَنْوَاعَ السَّمَكِ الْمَوْحُودَةِ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ لَا تَوْجَدُ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ إِلَّا كَمُتَحَجِّرَاتٍ . وَسُرْعَانِ مَا سَرَحْتُ فِي مُحِيطِي . إِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا . فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ نُصَادِفَ . تَحْتَ الْأَرْضِ . نِسْجَ الرُّوَاحِفِ هَائِلَةِ وَالْوُحُوشِ الضَّارِبَةِ الَّتِي عَاشَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُنْذُ مِلَايِينَ سَنِينَ ؟؟

وَلَكِنْ مَا هَذَا مِنْ زَوْعِي هُوَ اسْتَمْتَعِي بِالْإِبْحَارِ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ فَادِيٌّ مَثْرَمِي الْأَطْرَافِ ، بَعْدَ الْمُعَانَاةِ الطَّوِيلَةِ فِي نِسْجِ الْأَنْعَاقِ الضَّيِّقَةِ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا .

حَاوَلْنَا . فِيمَا بَعْدَ . مَعْرِفَةَ عُمُقِ الْبَحْرِ ، فَرَمَيْ هَارِ الْمِعْوَلِ مَرْبُوطًا بِحَبْلِ ، وَقَدْ رَبَطَ كُلُّ مَا لَدَيْنَا مِنْ حِبَالٍ وَلَمْ يَتَلَفِ الْمِعْوَلُ الْقَعْرَ . يَا إلهي . أَلَيْسَ لِهَذَا الْبَحْرِ مِنْ قَعْرِ ؟ وَلَمَّا رَفَعَ الْمِعْوَلُ . بَعْدَ ذَلِكَ . أَشَارَ بِي عَلَامَاتٍ غَرِيبَةٍ عَلَيْهِ

قَالَ عَمِّي بِدَهْشَةٍ رَابِعَةٍ . «يَهْ تَارُ أُسَانِي !»

كَانَ عَمِّي مُصِيبًا ، وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَامَاتُ الْأَسَانِ بِشَكْلِ وَضِيعٍ . فَهَلْ تَوْحَّدَ مُحْبُوقَاتٌ وَخَشِيَّةٌ فِي أَعْمَاقِ بَحْرِ تَحْتَنَا ، لَقَدْ أَرَعَنِي هَذَا الْإِحْتِمَالُ . فَبَادَرْتُ بِي تَفَقُّدِ اسْتَحْبَتِ



وُحُوشُ الْأَعْمَاقِ

بَعْدَ سَاعَتَيْنِ تَقْرِيْبًا، نَبَّيْنُ أَنَّ مَحْوِيَّيَ كَانَتْ فِي مَحْبَتِهَا، إِذْ غَلَتْ عَوَامِنَا مَحَاةً. ثُمَّ وَقَعَتْ عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ، وَشَاهَدْنَا جِسْمَيْنِ دَاكِنِي اللَّوْنِ يَرْتَفِعَانِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاحِ. عَلَى نَعْدِ حَوَالِي ١٢٠٠ قَدَمٍ مِنْ الْعَوَامَةِ. كَانَ هَذَانِ اسْمُخْلُوفَانِ مِنَ الصَّحَابَةِ سَمَكَانِ حَتَّى بَدَتْ الْعَوَامَةُ نُقْطَةً صَغِيرَةً إِزَاءَهُمَا. أَخَذَا يَقْتَرِبَانِ مِنَّا وَيَدُورَانِ حَوْلَنَا، فَكَلَّمْنَا أَمْرًا إِلَى اللَّهِ لِأَنْ لَا مَعْرَ مِنْ أَمَامِهِمَا.

نَاوَلْتُ بُنْدُقِيَّةً اسْتِعْدَادًا لِإِطْلَاقِ النَّارِ، وَلَكِنَّمَا اكْتَشَفْنَا أَنَّهِنَّ لَمْ يَلَاحِظَا وَجُودَنَا، بَلْ تَوَاحَّهَّا وَبَدَأَ الْعِرَاكُ. كَانَتْ الْمَعْرَكَةُ شَرِسَةً، وَقَدْ أَثَارَتْ حَرَكَتَهُمَا أَمْوَاجًا عَاطِيَةً كَالْجِبَالِ. مَرَّتْ سَاعَتَانِ وَلِلْعِرَاكِ دَائِرٌ حَوْلَنَا، وَمَا كَانَ أَمَامَنَا غَيْرُ انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَرَجَاءِ لِحْلَاصِ

إِخْتَفَى الْوَحْشَانِ فَحَاةً تَحْتَ سَطْحِ الْمَاءِ، وَمَا لَيْتَ أَحَدُهُمَا أَنْ طَفَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ هَامِدًا بِلَا حَرَكَ. وَهَذَا حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى أَنَّ حَصَصَهُ لَنَا بَصَرَهُ ثَانِيَةً. فَأَمَّا حَابَتَنَا مُوقْنَا، وَأَصْحَانَا شَدِيدِي الْيَقَظَةِ وَالْحَذَرِ خَوْفًا مِنْ بُرُوزِ الْحَطَرِ مُجَدِّدًا.

النَّافُورَةُ الْغَرِيبَةُ

مَرَّ الْيَوْمَانِ النَّايَانِ نَهْدَوً وَسَلَامًا. فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ شَاهَدْنَا، عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ مَسَا، دَفْعًا قَوِيًّا مِنْ الْمَاءِ يَرْتَفِعُ سَحَابُ السَّيَاءِ وَكَلَّمَا أَقْرَبْنَا وَجَدْنَا أَنَّ الْمَاءَ يَزْدَادُ ارْتِفَاعًا. اعْتَمَدْتُ أَنَّ هُنَاكَ حَيَوَانًا حَذَرًا يَنْفُثُ الْمَاءَ مِنْ مَشْرَحِهِ

أَصْحَانَا، فِي اثْنَامَةِ مَسَاءٍ. عَلَى نَعْدِ حَوَالِي سِتَّةِ أُمْتِ مِنْ هَذَا السَّقَاثِ الْبَاسِيِ الْعَرِيبِ. ثُمَّ اسْتَصْعَمَا أَنْ نَمْنَحَ شَكْلًا أَسْوَدَ قَائِمًا فِي الْبَحْرِ، وَقَدْ ظَهَرَ صَحْبًا وَعَالِيًا كَالْجِبَلِ الشَّامِخِ. كَانَ سَاكِتًا، لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَزَحْرَجُ. وَكَانَتْ الْأَمْوَاحُ تَتَكَسَّرُ عِنْدَهُ فَيَنْصَارِفُ الرَّذَاذُ وَيَنْشَرُ الرُّبْدُ لَقَدْ أَفْرَعَنِي حُكْمُهُ الْهَائِلُ وَصِفَتُهُ لَرَّهِيْبٌ. فَهَلْ كَانَ جَانِمًا هُنَاكَ بِرُتْصُ مَا شَرَّ ٧٧

وَقَفْتُ هَارٍ وَاحِدٌ يُحْدِقُ بِمُعَابٍ. ثُمَّ سَتَدَارُ سَحَابٌ نَعْدَ دَفْعٍ وَقَدْ رَسَمَ عَلَى وَجْهِهِ انْسَامَةٌ سَاحِرَةٌ. وَقَدْ صَاحَكَا «إِنَّمَا حَرِيرَةٌ أَوْ عَمُودٌ الْمَاءِ هَذَا لَيْسَ إِلَّا حِمَّةٌ فَوَارَةٌ.» أَخَذْتُ، قَوْرًا، أُوْنِبُ نَفْسِي عَلَى شِدَّةِ خَوْفِي الَّذِي جَعَلَنِي أُحْسِبُ الْجَزِيرَةَ حَيَوَانًا صَحْبًا ١





أَمْضَيْتُ بَعْضَ الْوَقْتِ فِي اسْتِكْشَافِ شَاطِئِ بِلَاقِ الْجَزِيرَةِ الْبُرْكَانِيَّةِ . ثُمَّ عَادَرَمَاهَا بَعْدَ أَنْ طَلَّقَ عَلَيْهَا عَمِّي اسْمَ «جَزِيرَةِ أَكْسِيل» .

أُبْحَرْنَا طَوَالَ الْيَوْمِ التَّالِي ، وَقَدْ لَاحَظْنَا اخْتِلَافًا فِي حَالَةِ الطُّقْسِ ، إِذْ تَحَوَّلَ لَوْنُ السَّحَابِ إِلَى أَسْفَى لِمُخْفَرٍّ ، وَأَضْحَتْ مُنْخَفِضَةً فَوْقَ الْبَحْرِ .

عَاصِفَةٌ عَاطِيَّةٌ

هَتَتْ . بَعْدَ ضَهْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ . عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ أَحَدَ لَمَعَتِ يَهْطُلُ عَرْدَةٌ وَعُشْبُ لَرَبِيحٍ . وَكَانَ لِرَّغْدٍ بِقُصْفٍ شَدِيدٍ . فِيمَا أَضْحَتْ السَّمَاءُ سُودَاءَ قَتَمَةٍ

سُتِمِرَّتِ الْعَاصِفَةُ صَادِرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ أَضْحَتْ فِيهَا عَلَى شَمَا الْأَنْهَارِ لَتَامٌ مِنْ شِدَّةِ يَأْسٍ وَتَعَبٍ ثُمَّ خَسَفَتْ بَضِيقُ فِي النَّفْسِ . إِذْ عَدَّ الْهَوَاءُ ثَقِيلًا وَكَأَنَّهُ مَشْحُونٌ بِقُوَّةٍ كَهْرَبَتِيَّةٍ

ثُمَّ مَرَرْتُ قُرْبَ عَوَامِ سَكْرَةٍ مَارِبَةٍ صَغِيرَةٍ لَوْنُ لَهَبِهَا أَزْرَقٌ سَهِيٌّ ، وَقَدْ امْتَلَأَ الْهَوَاءُ بِرَاحَةِ عَرَبِيَّةٍ فَكِدْنَا نَحْنُقُ

نَسْتَهَتْ فَجَاءَةً إِلَى أَنِّي أَقِفْتُ تَمَامًا فِي طَرِيقِ تِلْكَ السَّكْرَةِ السَّارِبَةِ ، وَاسْتَدْرَكْتُ بَعْضَ مَبْتَدِئِهَا عَنْ طَرِيقِهَا . وَمَا لَبِثْتُ السَّكْرَةَ أَنْ انْفَجَرَتْ مُشْعَةً سَوْدَ سَاطِعٍ هَاتِقِ الْمِهَاءِ . ثُمَّ أَصْلَمْتُ الْأَخْوَاءَ أَمَامَ عَيْنِي وَفَقَدْتُ لَوْعِي .

كَانَتْ الْعَاصِفَةُ قَدْ انْحَلَّتْ عِنْدَمَا أَقْفْتُ مِنَ الْإِغْمَاءِ ، وَقَدْ صَفَّتِ السَّمَاءُ وَهَذَا النُّحْرُ . كُنَّا مُرْتَمِينَ عَلَى الْعَوَامَةِ مُتَهَكِّينَ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِلا نَوْمٍ . وَقَدْ حَمَلْنَا الْهَوَاءَ اللَّطِيفُ نَحْوَ السَّاحِلِ

عَمَدَنَا ، لَدَى وَصُولِنَا إِلَى الْبَابَةِ ، إِلَى الرَّاحَةِ قَلِيلًا ثُمَّ تَفَقَّدَ أَخْوَانِي . كَانَ هَرَمُ الشُّجَاعِ قَدْ تَمَكَّنَ - خِلَالَ الْعَاصِفَةِ - مِنْ تَخْلِيصِ الْكَثِيرِ مِنْ أُمَّتَيْنَا ، وَقَدْ بَقِيَ لَدَيْهِ . بِفَصْلِ إِقْدَامِهِ وَتَضَحُّيَتِهِ ، طَعَامٌ يَكْفِينَا مُدَّةَ شَهْرَيْنِ .

فَرَرْنَا أَنْ نَرْتَاحَ النَّهَارَ كُلَّهُ بِسُنْعِيدِ عَافِيَتِنَا قَلِيلًا أَنْ نَقُومَ بِجَوْلَةٍ فِي الْأَرْضِ الَّتِي رَسَاهَا .

في اليوم التالي، توَعَدنا حُدة بصف ساعة، ووصفنا إلى أسفل سفوح سلسلة من التلال، وكان على الأرض حَوْلَ الكثير من لعظام القديمة المنيصة وكُتُها ذات أحجام ضخمة.

رَأَيْنَا تاريخَ الحياة على الكُرَةِ الأرضية مُتَدًا أمامنا. فَقَدْ أَعْمِي عَمِي أَنَّ نَدَّ اعظام هي لحيوانات لم يَعدْ لها وُحودٌ على سطح الأرض وقد تَمَنَّكَ شعورٌ بالإنارة والفضول.

بعدَ مسير مسافة مَبِي وَصَفنا طرفَ عَمَةِ غَرِيَّة. لَيْسَ لأشجارها لَوْنٌ وَلَمْ يَكُنْ في لَوْنٍ أَوْرَقها مَ يَمُتُّ إلى الأخضر بصله، مَّا لأزهارها فَكَاتْ كُلُّها رَمَادِيَّةً. سَارَ عَمِي إلى داخل تلك العانة وَتَعَتُّهُ عَنْ كَسْبٍ، وَأَنَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ.

وَحُوشُ عَصْرِ الْجَدِيدِ

تَوَقَّفتُ حَذَاةً وَمَسَكْتُ عَمِي إِذْ لَمَعَتْ شَكْلًا ضَخْمًا يَتَحَرَّكُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ. دَقَّقْتُ

النَّظْرَ فَبَدَا بِي أَرَى وَاحِدًا مِنْ فِينِ الماموثِ، تِلْكَ الْفِيلَةُ لَصَحْمَهُ الْمُعْطَاةَ بِالشَّعْرِ، الَّتِي كَانَتْ تَعِيشُ عَلَى الْأَرْضِ فِي عَصْرِ الْحَيَاةِ ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّ بَيْنَ الْأَشْجَارِ حَوْلَى عَشْرِينَ مِنْهَا!

قال لي عَمِي: «هَيَّ، لِنَقْتَرِبَ مِنْهَا»

فَاغْتَرَصْتُ قَائِلًا: «كَلَّا. وَلَمْ نَعْرِضْ نَفْسَنَا لِلْحَطَرِ؟ لَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ!»

وَأَجَابَنِي: «أَنْتَ مُخْطِئٌ يَا أَكْسِيلُ. انْظُرْ إِلَى هُنَاكَ! إِنِّي أَرَى إِنْسَانًا مِثْلَنَا!»

وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى حَيْثُ يُشِيرُ عَمِي أَتَيْتُ صِحَّةً مَا يَقُولُ!

كَانَ هُنَاكَ، عَلَى بُعْدِ حَوْلَى رُبْعِ مِيلٍ مِنَّا مَخْلُوقٌ أَشْنَى مِنَ الْإِنْسَانِ مَتَكِيٌّ عَلَى حَذِّ شَجَرَةٍ لَكِنَّ طَوْلَهُ كَانَ يَبْلُغُ حَوْلَى ١٢ قَدَمًا، وَكَانَ شَعْرُهُ طَوِيلًا وَمُشَعَّتٌ كَشَعْرِ تِلْكَ الْفِيلَةِ الضَّخْمَةِ الَّتِي يَرَعَاهَا.



حَمَدًا هُنَاكَ بِلَا خَرَاكِ وَحَشِيتُ مِنْ أَنْ تَرَى فَهَتَفْتُ مَذْعُورًا : « قَسْرَحُ بِسْرُوعَةٍ إِلَى
لَعَوَامَةٍ » وَلَمْ أَتَّظِرْ حَوْبَ عَمِّي . بَلْ حَدَّثْتُهُ وَأَخَذْتُ أَرْكُضُ . لَمْ يُبَاقِشْنِي عَمِّي هَذِهِ
الْمَرَّةَ . فَرَحْنَا نَحْرِي مَذْعُورَتِي بِاتِّحَادِ شَاطِئِي « نَحْرُ لِيَدْبِيرُكَ »

تَعَثَّرْتُ أَثْنَاءَ الْحَرْبِ وَوَقَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَدْ وَقَعَ نَظْرِي عَلَى شَيْءٍ مَعْدِينِي يَلْمَعُ
بَيْنَ الرَّمْلِ النَّاعِمِ . اقْتَرَنْتُ مِنْهُ فَوَحَّدْتُ أَنَّهُ سَكِينٌ . فَارْتَبْتُهُ لِيَدْبُرَ وَسُورِي .

سَأَلَنِي عَلَى لَمُورٍ هَلْ أُخْصِرْتُ هَذَا السَّكِينِ مَعْتٌ ؟

- أَنَا ... كَلَّا . أَلَيْسَ لَكَ ؟

- أَبَدًا . أَنَا لَمْ أَجْلُبْ شَيْئًا كَهَذَا ؟ وَلَا هَانِزٍ .

- إِنَّهُ لَشَيْءٌ غَرِيبٌ فَعَلًا !

عَلَامَةُ سَكُنُوسِيم

أُضْرَقَ عَمِّي قَبِيلًا . ثُمَّ قَامَ يَهْدُوهُ . « إِذَا كُنَّا نَحْنُ لَمْ نُحْضِرْ هَذَا السَّكِينِ ، فَلَا نَدَّ
مِنْ أَنَّهُ هُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . لَا شَكَّ فِي أَنَّ أَحَدًا وَصَلَ قَبْلَنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ! »

مَشَيْتُ بِمُحَادَاةِ سِلْسِلَةِ الصُّخُورِ الْمُوَاحِيَةِ لِلشَّاطِئِ . وَتَدَى وَصُولَنَا إِلَى مَكَانٍ يُوجَدُ فِيهِ
مَمَرٌ مُعْتَمِدٌ بَيْنَ لُصُخُورٍ لَاحِظَتْ وَحُودَ عَلَامَةٍ مَا . دَقَّقْنَا النَّظَرَ . فَزَيْنَا لِحَرْفَيْهِ الْمَلْدَيْنِ كَمَا
قَدْ شَاهَدْنَاهُمَا مَرَّاتٍ عِدَّةً قَبْلَ ذَلِكَ : « أ. س. » .

إِذَا فَقَدْ مَرَّ أَرْنِي سَكُنُوسِيمَ مِنْ هُنَا قَبْلَنَا .

كُنْتُ . خِلَالِ الرُّحْنَةِ . قَدْ مَرَرْتُ بِمُفَاجَأَةٍ لَا تُحْصَى . خِلْتُ مَعَهَا أَنَّ لَا شَيْءَ نَعُدُّ
يُمْكِنُ أَنْ يُشْكَلَ لِي مُفَادَةً . وَلَكِنِّي . لَدَى مُعَايَنَةِ دَيْتِ الْحَرْفَيْنِ ، ارْتَعَشْتُ لِرُؤْيَةِ بُرْهَانٍ
دَمَعَ عَلَى وَصُولِ ذَلِكَ لِرُحْنَةِ الْعَظِيمِ إِلَى هُنَاكَ ! وَهِيَ إِنِّي مُسِكُّ يَدِي الْأَدَاةَ نَفْسَهَا
بِي حَمَرٌ بِهَا سَمَةٌ !

نَسِيتُ كُلَّ الْأَهْوَاءِ إِنِّي وَاحِدَةٌ . وَلَمْ أَفَكِّرْ بِمَا قَدْ يَغْتَرِصُنِي فِي عَوْدَتِي . فَحَيْثُ ذَهَبَ

كأبْسُ نَشْرِيٍّ قَتْلَى يُمَكِّنِي أَنْ أَذْهَبَ . وَلَا شَيْءٌ مُنْجِيٌّ بَعْدَ الْآنَ . فَحَاطْتُ عَمِي
بِحِمَاسٍ «إِنَّ شَيْئًا رَائِعًا يَقُودُنَا الْآنَ . لِنُكْمِلَ ضَرِيقَنَا .

تَوَحَّهْمَا هَوْرًا إِلَى مَكَارٍ وَحُودِ الْعَوَامَةِ . وَأَخْضَرْنَا هَدِيرَ اسْتِعْدَادٍ لِإِكْمَالِ الرُّحْلَةِ سِرًّا
كَانَ سَكُوسِهِ قَدْ حَفَرَ الْحَرْقَيْنِ الْأَوَّيْنِ مِنْ أَسْمِهِ عِنْدَ بَدَايَةِ الْحَمَرِ الَّذِي سَيَقُودُنَا أَحَبْرًا
إِلَى قَسْرِ لَكْرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .



النَّفَقُ الْمَسْدُودُ

حدث ذلك النفق المظلم . ولكننا لم ننصع أن نخطو أكثر من ست خطوات أو سبع . فقد ضلطنا بصخرة كبيرة تسد الممر ونصع نهاية غير متوقعة لمسيرنا

أصبت بحيرة أمل كبيرة . حتى أنني رفضت لقول فكرة الحائط المسدود ونخيت نحو الأرض أفتش عن ثغرة ما أو شق في ذلك الحائط لصحري . ولكن من دون طائل ثم أحدثت أساءة : « هل يمكن أن يفقد الأمل في هذه المرحلة المتقدمة من رحلتنا ؟ »

عندئذ في العومة لم أفكر بالخطوة التالية اقترح عمي أن نستعمل المفعول لفتح طريقنا لنا في الصخر ، وأضاف : « يمكن أن يكون الصخر قد سد النفق بعد مرور سكوسم من هنا . علينا أن نعيد فتح النفق . »

فسألته : « لم لا نجرب استعمال البارود ؟ فهو أفعال من المفعول في هذا الصخر لصلب . »

تهلل وجهه وعلق : « رابع يا بني ، إنها لفكرة عظيمة . »

عندما انتصف الليل كنا قد أعددنا كل شيء ، وكانت المتفجرات جاهزة في مكانها ، لكن عمي أصر على الانتظار حتى اليوم التالي .

في الصباح . طنت من عمي أن أشعل أعين بنفسي وهكذا ذهب في تمام السادسة إلى فتحة لمرر وأمسكت طرف اعنيل النسيء لاشتعال وسمعت صوت البروقسور يهتف « هل أنت حذر ؟ »

أخبت « نعم الآن » . وشعلت العنيل وسطه ثقاب .

ثم ركضت عائداً إلى مش العومة حيث أسطرن بكل نهق كان عمي يحس الوقت : « لقد آت الأوان حسنة . أربعة . ثلاثة . اثنان واحد الآن ! »

عندها أتت شكل الصخر بتغير ماء بصري ، فقد نفتح لصخر بانفجار مدمر بصم الآذان لما أن فتحة واسعة شقت الصخر ومنتدت نحو الشاطئ . لقد اضطرب الصخر وشكل موحدة حجارة حملت معها العومة



تَمَسَّكْنَا هَلَعِينَ بِأَرْضِ الْعَوَامَةِ الَّتِي انْدَفَعَتْ إِلَى الْأَمَامِ . وَتَعَدَّ لَحَظَاتِ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِ الظَّلَامِ ، لَقَدْ حَمَلْنَا الْمَاءَ إِلَى دَاخِلِ الْفُجْوَةِ

أَخَذَتِ الْعَوَامَةُ تَجْرِي بِنَا دَاخِلَ النَّقْ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ تَعُوقُ سُرْعَةَ سَيْرِ انْفِطَارِ الْمَصْفَا بِأَرْضِ الْعَوَامَةِ وَقَدْ اقْتَرَبَ وَاحِدُنَا مِنَ الْآخِرِ وَتَمَاسَّكْنَا بِالْأَيْدِي حَتَّى لَا يَرَى عَنْهَا إِزْدَادَ هَلَعُنَا عِنْدَمَا اكْتَشَفْنَا أَنَّ مُعْطَمَ مَا كَانَ عَلَى الْعَوَامَةِ قَدْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَسَ هُنَاكَ مِنَ الْأَدَوَاتِ شَيْءٌ . أَمَّا الطَّعَامُ الَّذِي تَبَقِيَ فَكَانَ يَكْفِينَا يَوْمًا وَاحِدًا فَقَطْ .

وَحَقِيقَةُ مَا حَصَلَ بِسَاطَةِ هُوَ أَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ قَدْ انْدَفَعَ إِلَى دَاخِلِ النَّقْ وَحَمَلْنَا مَعَهُ إِلَى عُمَقِ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ . فَلَمْ أَتِمَّاكَ مِنَ التَّسْأَلِ : « مَاذَا سَيَحِلُّ بِنَا ؟ هَلْ سَأَرَى هَامْبُورْغَ ثَابِتَةً ؟ »

المِصْعَدُ الْمَائِيُّ

اسْتَمَرَّ الْمَاءُ الْمُنْدَفِعُ يَسْتَحْبِنَا مَعَهُ سَاعَاتٍ وَسَاعَاتٍ . وَفِي حَوَالِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ بَعْدِ

الْقَهْرِ لَاحِظًا أَنَّ لِقَايَتِ لِقَايَتِ مَدَامِشِي . وَنَا هَدِيرَ الْمَاءِ لَمْ تَحْتِ وَسَاحَ عَمِّي « بِنَا رَنَمُ صَعْدًا » .

وَهَذَا مَا كَانَ يَحْدُثُ بِالضَّبْطِ ، إِذْ كُنَّا تَنَحَّرُكَ صُعُودًا بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ . وَأَضَافَ عَمِّي : « هَذَا مَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُهُ . نَحْنُ الْآنَ فِي مَنَقِلِ بُرْكَانِي . لَقَدْ وَصَلَ الْمَاءُ إِلَى الْقَهْرِ ، وَهَذَا هُوَ يَرْفَعُنَا بِفَضْلِ قُوَّةِ دَفْعِ تَيَّارِهِ . إِنَّا فِي مِصْعَدِ مَائِي ! »

فَسَأَلْتُهُ : « وَإِلَى مَتَى سَيَبْطُلُ هَذَا الْمِصْعَدُ يَعْزِلُ بِنَا ؟ » وَاجَابَنِي : « مِنْ يَدْرِي ؟ يَبْدُو أَنَّ رَنَمَ سُرْعَةِ انْتِشَالِ عَشْرَةِ قَدَمَاتٍ فِي الدَّيَّةِ . أَيْ مَا يُوَارِي تِسْعَةَ أَمْيَالٍ وَبَضْعًا فِي السَّاعَةِ » مَرَّتْ سَاعَةٌ عَلَى هَذَا الْمُنَوَالِ ، وَأَخَذْنَا نَعَانِي مِنَ الْخَوْفِ . لَكِنْ لَمْ يَخْشُرْ أَحَدٌ مَنَا عَلَى لَمْسِ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ الْبَاقِي مَعَنَا . وَكُنَّا ، كُلُّمَا صَعِدْنَا ، نَشْعُرُ بِارْتِفَاعِ حَرَارَةِ الْهَوَاءِ حَوْلَنَا

لَمْ يَنْطِقْ أَحَدُنَا بِأَيِّ كَلِمَةٍ . ثُمَّ تَنَاوَلْنَا آخِرَ وَجَعِ طَعَامِ لَدَيْنَا وَنَحْنُ صَامِتُونَ . وَقَدْ رَجَعْتُ بِي الذِّكْرِيَّاتِ إِلَى سَنَةِ عَهْدِي فِي هَامْبُورْغَ وَأَحْسَسْتُ بِأَنَّهُ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ أَعَادَهَا

تَصَابَتْ كَثِيرًا عِنْدَمَا ازْدَادَ ارْتِفَاعُ الْحَرَارَةِ . فَخَاطَبْتُ عَمِّي قَائِلًا : « إِنَّ هَذِهِ
الصُّخُورَ - يَا عَمِّي - حَارِقَةٌ ! وَالْمَاءُ يَغِي . »

فَنَاصِي مُسْتَعْرِمًا : « وَلِمَ تَشْكُرُ مِنْ ذَلِكَ ؟ »

- « أَنْظُرْ يَا عَمِّي ، انْظُرْ ... نَحْدَرُ نَتَحَرَّكُ . وَهَذَا تَحْتَهُ حَارِقٌ . وَمَا هَذِهِ إِلَّا دَلَالِيلُ
عَلَى شَأْنٍ بُرْكَائِي . « لَيْسَ كَذِبٌ » لَا بُدَّ لَهَا فِي وَسْطِ بُرْكَائِي مُشْتَعِلٌ !

وَجَنَنِي بِاسْمِهِ . « أَخْشَى يَا نَسِيَّ بَيْتَ عَمِّي صَوْبِ وَقَدْ يَكُونُ هَذَا أَفْضَلَ حَلٍّ لِمَا
لَا نَ... بِهِ مَعْنَا الْوَحِيدُ بِالْعَوْدَةِ إِلَى وَحْدِهِ لِأَرْضِهِ .

الْبُرْكَاءُ يَلْفِظُنَا

مَرَّ نَبِيلٌ وَخَرَّ تَحْتَهُ صُعُودٌ . وَبَعْدَ ذَلِكَ : وَخَرَّ تَحْتَهُ صُعُودٌ . وَذَلِكَ بِفَضْلِ
ضَغْطِ الْخَارِ وَلِأَنَّهُ وَخَرَّ فِي ذَلِكَ لَمَقْدَرِ بُرْكَائِي الْعَمُودِيَّ وَقَدْ أَصْبَحَ الْمَجُوءُ الْعَبِيَّ
عَلَى صُدُورِهِ . فَصَبَّ عَيْنَا شَيْئًا وَخَسِئَتْ يَدَايُ سَاعَتِي

فِي صَبَاحٍ زِدَدَتْ سُرْعَتُنَا . وَأَصْبَحَ الْحَرُّ لَا يُطَاقُ . وَلَمْ يَكُنْ تَحْتَنَا مَاءٌ وَنَمَّا حَمَمٌ
مُنْتَهِيَةٌ . بَعْدَ ذَلِكَ . بَدَأَتْ لَعْوَمَةٌ تَهْتَرُ وَتَرْتَعِدُ . ثُمَّ أَجَدْتُ نَدُورَ بِنَا فِي حَقَائِقِ

أَقْدَحَاتٍ قَوَايَ مِنْ ذَلِكَ حَاحِيهِ لَسَارِي وَحَرَكَتِهِ عَقِيْبَةٍ . حَتَّى إِنِّي بَدَأْتُ أَشْعُرُ
بَنِي قُرْبٍ مِنْ لَأَعْمَدَةٍ . فَسَرَعَ هَدِيرِي بِمَسْكِ بَيْتٍ وَمَعْنِي مِنْ لَأَرْتِفَاعٍ حِينَ
أَجَدْتُ لَعْوَمَةً تَضْطَلُّهُ بِخَوْبٍ مُشْتَدِّ

لَسْتُ أَذْكُرُ بَوُصُوحٍ . حَدَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَكُلُّ مَا أَذْكُرُهُ أَنَّنَا كُنَّا فِي حِصَّةٍ دَوَامَةٍ
بَرِيَّةٍ صَحِيَّةٍ . ثُمَّ قُتِلْتُ . وَكَانَتْ عَوْدَةٌ مِنْ عَوْدِ كَبُوسٍ رَهِيْبٍ . وَوَجَدْتُ أَنِّي مُنْطَرِحٌ
رُصْدًا عَلَى سَفْحٍ جَبَلِيٍّ وَقَدْ تَمَدَّدَ بِقُرْبِي كُلُّ مَنْ عَمِّي وَهَدِيرِ .

لَمْ أَصْبُ بِخُرُوجِ نَبِيْعِهِ . إِنَّمَا كُنْتُ أَعْنِي مِنْ رَهَقٍ شَدِيدٍ حَدًّا . وَكَذَلِكَ كَانَ
رَفِيقَا الرَّحْمَةِ .



لَا حَظُّتُ . بَعْدَ ذَلِكَ . أَنَّ السَّمَاءَ هَوَّاقَ رُؤُوسِ كَانَتْ سَمَاءَ حَقِيقَةً . وَلَيْسَتْ سَمَاءَ
مِنْ صُحُورٍ . لَقَدْ رَأَيْتُ السَّمَاءَ السَّمَاءَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا . فَيَقْدَرُ نَا عَلَدْنَا
إِلَى وَحْدِ الْأَرْضِ أَخِيرًا . وَلَكِنْ . فِي أَيِّ تَقَعِ مِنَ الْأَرْضِ كُنَّا ؟

لاحظت أن أرض السَّحَرِ المنحدرة تحتنا كانت جافةً وملوحةً بفعل حرارة الشمس.
وذاك يعني أننا لم نكن قطعاً في أيسلندا.

على بُعد حوالي خمسة قديم كان فوقنا فوهة البركان التي لمطينا منها. وكنا نسمع
كلَّ حوالي عشر دقائق، صوت انفجار كبير يعقبه تطاير ضحور وحمارة. وكنت أحس
بالتهركات البركانية في الأرض تحتي.

أما المنطقة المحيطة بنا فكان فيها غابات وبساتين خضراء، وقد ظهر بعدها البحر
الأزرق، وإلى الشرق بدت مجموعة من البيوت.

نقد كنا على جزيرة صغيرة، ورأيت في البحر بضعة سفن راسية في ميناء صغير،
وكانت أشكال هذه السفن غير مألوفة بالنسبة إليّ.

أبنا. في البحر المتراكم، عددًا كبيرًا من الجُود. لقد كان المنظر بالمعل خلايا.
فكرت في نفسي «لأننا في سماء على شواطئ الهند أو إحدى حرر الملايو.
لقد اخترنا نصف لعالم سحرج من الحفة الثابتة من الكرة الأرضية. أبنا...»

انقطع حل أفكاري عندما سمعت عني يقول «أبنا كان هذا الجبل، فمحن في
مكان شديد الحر عظيم الخطر لقد حرقنا سالمين من قُب زُكانٍ ثائر، فهل يُعقل
أن نموت الآن من حرٍّ وقوع الصخر على رؤوس؟ فسنزل السطح ونحاول أن نعرف
أين نحن. ثم إني أكذب أموت خبوعاً وعصاً»

العودة إلى المدينة

بدأنا انحداراً نحو الغمران لشرقي. وكان قصورنا غص الأشجار
التي مرزنا قوتها وقد وجدنا ماء أيضاً، فسرنا وارتويها، وغسلنا. بعد إينا لشعور
بالانتعاش، وهو ما اقتنذناه لرمي طويل

رأبنا. فحذ. فذ نيل الأشجار. وقرب منها عني وسأها لصف. «يا صديقتي
الصغيرة. ما اسمُ هذه المدينة؟ طلت لهناء صامئة لأنها لم نفهم ما قاله فأخذ يسألها
السؤال فسد عدة لعب بفهمها. في أن حدثت عندهم طرح أسوال لا يصدية



عَلِمْنَا أَنَّ اسْمَ الْجَزِيرَةِ هُوَ «سَرومبولي» . فَكَشَفْتِ لِحَقِيقَةِ لِمَذْهَبِهِ مِمَّا . كُنَّا فِي
حَرِيرَةٍ تَقَعُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُنَوَّسِ . فَقَدْ كَانَ خُرُوجُ الْمَشِيرِ مِنْ بُرْكَانِ
سَرومبولي الشَّهِيرِ . وَثَلَاثُ ثَلَاثٍ لَتِي نَدَّتْ نَاحِيَةَ شَرْقِي هِيَ جِبَالُ «كَالَابُريَا» . أَمَّا
الْبُرْكَانُ الْآخَرُ الَّذِي رَأَيْتُهُ بَعِيدًا نَاحِيَةَ الْغَنُوبِ فَكَانَ بُرْكَانَ «إِتْنَا» !

يَا لِرَحْمَةِ لِمَذْهَبِهِ لَتِي قَدْ بَدَأَ ! دَحَبَ مِنْ بُرْكَانٍ وَخَرَجَ مِنْ بُرْكَانٍ آخَرَ ! وَهَذَا
الْآخِرُ يَبْعُدُ عَنْ بُرْكَانِ سَبِيرِ . فَكُنَّا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِيلٍ . فَقَدْ عَدَدْتُ بِلَادَ الْجَبِيدِيَّةِ
الْحَرْدَاءِ وَوَصَلْنَا إِلَى إِحْدَى أَخْصَى بِلَادِ الْأَرْضِ .

سِرًّا نَحْنُ السُّدَّةُ الصَّغِيرَةُ . وَقَدْ قَرَّرْنَا أَنَّ مِنْ نَحْكَمَةِ حَقِيقَةِ رِجْتِهِ عَلَى نَاسِ
لِأَهْلِهِ لَنْ يُصَدِّقُوا وَلَنْ يَتَّبِعُوا . بَلْ دَعَيْتُهُمْ تَحَارَةً وَلَنْ مَرَكَمَهُ قَدْ عَرَقَ

كَانَ اسْمُ سُدَّةٍ «سَانِ قَشَرُو» . وَقَدْ رَحَّبَ أَهْلُهَا . فَقَدَّمُوا لَنَا الْحَاوِيَّ وَالصَّعَامَ
وَالشَّرْبَ . وَعَامِيَهُ نَضْفِي مُضَيًّا فِي سُدَّةٍ يَوْمَيْنِ ارْتَحْنَا خِلَالَهُمَا وَاسْتَعَدْنَا عَافِيَتَ .
وَهَكَذَا تَمَكَّنَّا . فِي أَرْبَعٍ مِنْ يَمِينٍ (سَنتَمِر) . مِنْ لِبْحَرِ نَحْنُ «مَرْسِيلِيَا» الْوَاقِعَةِ عَلَى
السَّاحِلِ لِمَرْكَسِي . وَمِنْ هُنَاكَ سَفَرْنَا إِلَى هَامْبُورْغِ لَتِي وَصَلْنَاهَا فِي تَاسِعٍ مِنْ يَمِينٍ
(سَنتَمِر) بِلَا

أَحْدَثْتُ عَوْدَةَ لِبُروفسورِ يَدِيرْكَ صُجَّةً كَثِيرًا فِي هَامْبُورْغِ . كَانَ حَمِيْعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .
سَافِرًا . قَدْ سَمِعُوا بِسَيِّئِهِ فِي تَقْيِيمِ رِجْتِهِ بِقَسْبِ الْأَرْضِ . وَلَمْ يُصَدِّقْ مُعْظَمُ النَّاسِ
أَنَّهُ كَانَ هَذَا مُمَكِّنًا . وَهَكَذَا . عِنْدَمَا رَأَوْهُ نَاحِيَةَ يَمِينِهِ سَافِرًا . فَبَدَأَ مُشْكِكِينَ أَرْدَدُو
شُكًّا

وَلَكِنْ . نَظَرُ بَوَاحِدٍ هَذَا مَعًا . وَاسْتَدْرَأَ إِلَى الْأَخْصَرِ وَرِدَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِنَا فِي
بَسَنْدَا . صَدَّقَ نَعْصُ نَاسٍ لَتِي رِجْتِهِ كَانَتْ حَقِيقَةً . وَهَكَذَا طُصَّحَ عَمِّي شَخْصًا
مَشْهُورًا ، وَنَلْتُ أَنَا كَذَلِكَ نَصِيْبًا مِنْ هَذِهِ الشُّهُرَةِ



لذلك أقيم حفل عشاء كبير تكريماً لنا وترحباً بعودتنا وكان لنا في اليوم التالي ،
لقاء حاشد في جامعة هامبورغ ، شرح جلاله عمي تفاصيل رحلتنا كاميئة
وفي اليوم نفسه ، قدم هدية للمكتبة العامة في المدينة هي الورقة المحظوظة بيد
سكوسيم .

وقد داع صيت وعرف اسمي واسم عمي في كل أرجاء العالم لأننا قمنا باكتشاف
علمي هام

ولكن ما أزعجنا هو أن صديقنا العزيز هانز أعرب عن رغبته في العودة إلى أيسلندا .
حاولنا أن نثبته بإطالة إقامته معنا . لأننا شعرنا بأننا لم نكن قد وقيناها بعد كل ما يستحقه
من تكريم عرقنا بحمله وإقراراً بمصلده . فحن مدبون له كل شيء ، سحاحنا وسلامتنا
وحياتنا .

لكنه كان مصمماً على العودة لشوقه إلى عائلته ، لذا احترمنا رغبته تلك ، فودعناه
تأثراً بالغ وبخسر على فرقه

ومع أن هانز اليوم بعيد عنا ، فإننا لن نساها أبداً ، ولا ند أن أقوم يوماً بزيارة ذلك
الإنسان الشهم الذي نقتد بحياتي من الهلاك .





جول فِرن (١٨٢٨ - ١٩٠٥)

يُعتبر جول فِرن أحدَ كبارِ رُوادِ القِصصِ العِلْمِيِّ.

وُلِدَ فِرن سَنَةَ ١٨٢٨ في مَدِينَةِ نانت. بَدَأَ بِدِرَاسَةِ الحُقُوقِ في بَارِيسَ، وَلَكِنْ اِهْتِمَامَاتِهِ الرَّئِيسَةَ تَوَزَّعَتْ بَيْنَ تَأْلِيفِ الأوبريناتِ وَمُتَابَعَةِ السُّوقِ المَالِيَّةِ.

كَانَ ذا مَقْدِرَةٍ فائِقَةٍ في كِتَابَةِ قِصَصِ نَدُورٍ حَوْلَ رِحَالَاتٍ خَيَالِيَّةٍ. وَقَدْ تَطَوَّرَتْ هَذِهِ المَوْهَبَةُ بِسُرْعَةٍ، حَتَّى إِنَّهُ، بَيْنَ العَامَيْنِ ١٨٦٢ و ١٨٧٢، أَلَّفَ أَرْوَاعَ رِوَايَاتِهِ: «خَمْسَةُ أَسَابِيعٍ فِي مُنْطَاد» (١٨٦٢)، و«رِحْلَةٌ إِلَى قَلْبِ الأَرْضِ» (١٨٦٤)، و«مِنْ الأَرْضِ إِلَى القَمَرِ» (١٨٦٥)، و«عِشْرُونَ أَلْفَ فَرَسَخٍ تَحْتَ البَحْرِ» (١٨٦٩)، و«حَوْلَ العَالَمِ فِي ثَمَانِينَ يَوْمًا» (١٨٧٢). وَقَدْ نَقَلَتِ السِّينَمَا مُعْظَمَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فِي أَفْلامٍ مُشِيرَةٍ وَنَاجِحَةٍ.

أَصَابَ فِرن شُهْرَةٌ وَاسِعَةٌ خِلَالَ حَيَاتِهِ، وَعَاشَ حَيَاةَ أَدِيبٍ نَاجِحٍ وَثَرِيٍّ بَيْنَ بَارِيسَ وَ«أَمِيَان» وَبَيْتِهِ الخَاصِّ فِي البَحْرِ المُتَوَسِّطِ.

تُوفِّيَ جول فِرن في «أَمِيَان» سَنَةَ ١٩٠٥.



كتب الفرافشة - القصص العالمية

- | | |
|-----------------------------|----------------------------------|
| ١ - الدكتور جيكل ومستر هايد | ١٣ - حوّل العالم في ثمانين يوماً |
| ٢ - أوليفر ثويست | ١٤ - رحلة إلى قلب الأرض |
| ٣ - نداء البراري | ١٥ - كنوز الملك سليمان |
| ٤ - موبي دك | ١٦ - سائلس مارثر |
| ٥ - البحار | ١٧ - شيرلي |
| ٦ - المخطوف | ١٨ - رحلات غاليغر |
| ٧ - شبح باسكرفيل | ١٩ - بعيداً عن صخب الناس |
| ٨ - قصة مدينتين | ٢٠ - مغامرات هاكيلبري فين |
| ٩ - مونفليت | ٢١ - ديفيد كوبرفيلد |
| ١٠ - الشباب | ٢٢ - البيت المؤجّش (بليك هاؤس) |
| ١١ - عودة المواطن | ٢٣ - المهر الأسود (بلاك بيوتي) |
| ١٢ - الفندق الكبير | |



كتب الفراشة

القِصص العالمية ١٤. رحلة إلى قلب الأرض

«رحلة إلى قلب الأرض» هي رحلة مُشوّقة إلى عالم عجيب قائم في جوف الأرض: فمن أنفاق المنافذ البركانية ومناهاات الممرات الجوفية إلى غابات من فطور عملاقة وبحار مُترامية الأطراف تحت قُبب سماوية ذات أنوار غريبة، بالإضافة إلى حيوانات ضخمة انقرضت مثيلاتها عن وجه الأرض منذ آلاف السنين...

هذا العالم الأخاذ هو مسرح لمغامرة تُفوق كل تصور، نعيشها، لحظة بلحظة، مع أبطال جول فِرْن رائد القصص العلمي الخيالي ومغامرات الأسفار والاستكشافات.



مكتبة لبنات ناشرون



01C196819